الْعِمَادْ

في التربية الإسلامية

إعداد

عمادنبيل الهدمي الحُسيني

للصف

الثاني عشر

توجيهي ف٢

كافة الفروع (المنهاج الجديد)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأُصلي وأُسلم وأبارك على المبارك المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه ودربه إلى يوم الدين.

أمّا بعد: أعزائي طلاب الثانوية العامة ، بينما أنتم تسعون إلى التفوق والإنجاز فإنه لمن دواعي سروري أن أضع بين يديكم بعض الوُريقات التي أسميتها (**العماد في التربية الإسلامية**) **المنهاج الجديد ف٢** لتكون بعد عون الله وتوفيقه لكم العماد في دراسة هذه المادة الرائعة والمهمة في الحياة العلمية والعملية.

عزيزي الطالب/ة

لقد حاولت وأنا أضع هذه المادة بين يديك أن تكون شاملة نافعة غير مطولة فيها الفائدة والوضوح بالقدر المستطاع بأسلوب السؤال والجواب الشامل.

فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان واعلموا حفظكم الله أن الكمال لله وحده جَّل في عُلاه.

تنبيه...

بُني اعلم أن المرجع الأساسي للمادة هو كتاب التربية الإسلامية الصادر عن وزارة التربية والتعليم الأردنية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عمادنبيل الهدمي الحُسيني

0785323359/0795482420

الوحدة الأولى (إنَّه لقرآن كريم (٧٧) في كتاب مكنون)

١- إعجاز القرآن الكريم. ٠٤
٢- سورة النَّحل، الآيات الكريمة (٦٨-٧٢). ٠٦
٣- الاجتهاد في الشريعة الإسلامية. ١٠
٤- دلائل وجود الله تعالى. ١٣

الوحدة الثانية (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة)

١ – الحديث الشريف: منهج الإسلام في الحياة. ١٦
٢- مقاصد الشريعة الإسلامية. ١٨
٣- من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في حَجَّة الوداع ٢١
٤- المسؤولية المجتمعية في الإسلام. ٢٤

الوحدة الثالثة (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)

١- سورة الفرقان، الآيات الكريمة (٦٣-٧٧). ٢٦
٢- الميراث في الشريعة الإسلامية. ٣٠
٣- الوصية في الشريعة الإسلامية. ٣٣
٤- مجالات الوقف ودورها في التنمية. ٣٤

الوحدة الرابعة (وَلا تعتدوا إنَّ الله لا يُحبُّ المعتدين)

١- الحديث الشريف: مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة. ٣٧
٢- منهج الإسلام في مُكافحة الجريمة. ٣٩
٣- حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ٤٢
٤- العلاقات الدولية في الإسلام. ٤٥

س أرسل الله تعالى الرُّسُل والأنبياء عليهم السلام، وأيَّدهم بالمعجزات الدالَّة (علل، وضح)

للدلالة على صِدْق دعوتهم ورسالتهم .

س تنقسم المعجزات إلى قسمين، أذكرهما.

أ- **المعجزات المادية المحسوسة المُؤقَّتة، وهي خاصَّة بالقوم الذين أُرسِل فيهم رسول** .ومن أمثلتها :عصا سيِّدنا موسى، وناقة سيِّدنا صالح عليهم السلام.

ب- **المعجزة العقلية الخالدة، وهي للناس كافَّةً** .ويُقصَد بها القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

س عرِّف المعجزة :أمر خارق للعادة، يقترن بالتحدّي، ويُظهِره الله تعالى على يد أحد الأنبياء تأييدًا لنُبُوَّته.

س ما هي أعظم وأهم معجزة أيَّد بها الله سيِّدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم

أيَّد الله تعالى سيِّدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم **بعدد من المعجزات**، كان أعظمها وأهمُّها **القرآن الكريم**.

أولاً: مفهوم الإعجاز القرآني

س ما هو الإعجاز القرآني؟ أو عرِّف الإعجاز القرآني.

هو إثبات ضعف الخَلْق، وعدم قدرتهم على الإتيان بمثل القرآن الكريم، أو إيجاد خلل فيه .قال تعالى : (قلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ و الجِنُّ على أنْ يَأتُوا بِمِثلِ هَذا القرآنِ لا يأتونَ بمثلِهِ ولو كان بَعْضُهُم لِبَعضٍ ظهيرا) **وهذا يعني أنَّه لو تعاون جميع الإنس والجِنِّ على ذلك، ما استطاعوا إليه سبيلًا.**

ثانياً: مراحل التحدي بالقرآن الكريم

لمّا **ادَّعى المشركون** أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاء بالقرآن الكريم من عنده، تحدّاهم الله عزوجل بمعجزة القرآن الكريم على **نحوٍ خاص**، وتحدّى **الناس عامَّة** بهذه المعجزة .

س جاء التحدّي بالقرآن الكريم على ثلاث مراحل ، وضحها.

١- **الإتيان بمثل القرآن الكريم** .قال تعالى: (أمْ يَقولونَ تَقَوَّلَه بل لا يؤمنون (٣٤) فليأتوا بِحَديثٍ مثلِه~إنْ كانوا صادقين)

٢- **الإتيان بعشر سور من مثل سور القرآن الكريم** .قال تعالى: (أمْ يقولون افتراه قلْ فأتوا بعشرِ سورٍ مثله مفترياتٍ وادعوا من استطعتم من دونه إنْ كنْتم صادقين) .

٣- **الإتيان بسورة واحدة من مثل سور القرآن الكريم**. قال تعالى: (أمْ يقولون افتراه قلْ فأتوا بسورَةٍ مثله وادعوا من استطعتم من دونه إنْ كنْتم صادقين) .

❖ **دلالة كل آية تُشير إلى نوع من أنواع الإعجاز مهم مهم مهم.**

ثالثاً: أوجه الإعجاز القرآني

س تنوَّعت أوجه إعجاز القرآن الكريم، أذكر أبرزها.

أ . الإعجاز البياني: هو ما جاء عليه القرآن الكريم في سوره وآياته من دِقَّة في **نَظْمه وألفاظه** بما يُظهِر بلاغته التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلها.

س يُعَدُّ الإعجاز البياني أعظم أوجه الإعجاز القرآني، أعطِ بعض الأمثلة على صور الإعجاز البياني.

١- **الدِّقَّة في استعمال الألفاظ: مثل** قوله تعالى :(يا أيها الذين آمنوا لا تدْخلوا بيوتاً غيرَ بُيوتكم حتى تستأنسوا وتُسلموا على أهلها ذلكم خيرٌ لكم لعلكم تَذَكَّرون) حيثُ اشتملت هذه الآية الكريمة على إعجاز بياني تمثَّل في استخدام لفظة (تستأنسوا) بدلًا من لفظة(تستأذنوا)؛ (علل) **لِما تحمله لفظة(الاستئناس)من معنى أوسع، يشمل الاستئذان، والأُنس، وإعطاء الأمان لأصحاب البيت، ومنحهم فرصة الاستعداد لاستقبال القادمين؛ علل** فلو جاء التعبير عن ذلك بلفظة(الاستئذان)، ما شمل هذه المعاني كلَّها.

٢- **التقديم والتأخير في ألفاظ الآيات الكريمة:**

أ- **مثل** تقديم لفظة (الزانية) على لفظة (الزاني) في قوله تعالى :(الزانية والزاني فاجلدوا كلَ واحدٍ منهما مأئة جلدة) إذ جاء هذا التقديم لبيان أنَّ للمرأة دورًا عظيمًا في هذه الجريمة التي لا يُمكِن أنْ تتمَّ من دون موافقتها ورضاها .

ب- وبالمُقابلِ، جاء تقديم لفظة (السارقُ) على لفظة (السارقة) في قوله تعالى :(والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا~ أيديَهُما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم) ؛ علل لأنَّ السرقة تحصل من الرجال أكثر من النساء.

ب .**الإعجاز الغيبي: هو** إخبار القرآن الكريم بأمور وأحداث ستقع مستقبلًا، أو وقعت كما أخبر بها القرآن الكريم، مثل قوله تعالى :(ألم~(١) غُلبتِ الرومُ(٢) في~ أدنى الأرضِ و همْ من بعدِ غَلَبِهم سَيَغلِبُون(٣) في بِضع سِنين لِلهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعد ويومئذٍ يفرحُ المؤمنونَ (٤)) فقد نزلت هذه الآيات الكريمة **بعد انتصار الفُرْس على الروم، وأخبرت أنَّ الروم سينتصرون على الفُرْس فيما بعدُ، وقد تحقَّق ذلك كما جاء في الآيات الكريمة.**

ج-**الإعجاز التشريعي: هو** ما جاء في القرآن الكريم من تشريعات قادرة على تنظيم حياة الناس، والارتقاء بهم في مختلف مناحي الحياة على نحوٍ يفوق ما عرفته البشرية، وعجزت عنه في جميع أزمانها.

س اتَّصفت التشريعات القرآنية بمزايا عديدة، جعلتها تتفرَّد عن غيرها، أذكر بعضها

١- **رَبّانية من عند الله تعالى؛ خالق البشر، والعالِم بما يصلح لهم .ولهذا جاءت خالية من الجور والنقص والهوى.**

٢- **شاملةٌ كلَّ ما يحتاج إليه الإنسان، بأنْ نظَّمت علاقته بخالقه، وعلاقته بنفسه وبالآخرين، فيما يخصُّ العقيدة، والعبادات، والمعاملات، وما يتعلَّق بتنظيم الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفردية.**

٣- **عامَّة؛ فهي تصلح لجميع الناس في كلِّ زمان ومكان .ولهذا ركّزت على تقرير المبادئ الكُلّية العامَّة مثل : (العدل، والإحسان، وتحريم الظلم)أكثر من تفصيلها للأحكام الجزئية التي قد تتغيّر تبعًا لتغيُّر الأحوال والأزمان.**

٤- **مراعية فطرة الإنسان؛ فلا تُكلِّفه فوق طاقته، وإنَّما تُوازِن بين حاجاته، وتراعي ظروفه المختلفة في حال الصِّحَّة والمرض، والفقر والغنى، والضعف والقوَّة.**

س أعطِ بعض الأمثلة على الإعجاز التشريعي.

ما جاء في تشريع القِصاص .وقد كان التشريع القرآني في هذه المسألة كاملًا وشافيًا؛ إذ قال تعالى :(ولكمْ في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب لعلكم تتقون)

س أدّى هذا التشريع إلى تحقيق مقاصد عِدَّة، أذكر بعضها.

أ- **منع انتشار القتل والأخذ بالثأر بين الناس؛ علل لأنه يحفظ الدماء، ويحقنها؛ لِما في عقوبة الجاني من ردع لغيره عن ارتكاب هذه الجريمة.**

ب- **وتطييب لنفوس أولياء المقتول بأخذ حقِّهم بالقِصاص من الجاني.**

ج- **وفي هذا التشريع أيضًا حياة للناس، بأنْ فتح باب العفو وأخذ الدِّيَة، علمًا بأنَّ تحقيق هذه المقاصد كلِّها ليس موجودًا في أيِّ تشريع وضعه البشر، وهنا يكْمُنُ الإعجاز**

د . **الإعجاز العلمي: وهو يتمثَّل هذا النوع من الإعجاز في الإشارات والحقائق العلمية التي وردت في القرآن الكريم، وأثبتها العلم التجريبي، فأصبحت من القطعيات**، ولم يكن التوصُّل إليها وإدراكها مُمكِنًا زمن نزول القرآن الكريم، وقد تمكَّن العلماء من اكتشافها في ظلِّ تطوُّر وسائل البحث العلمي والتكنولوجي.

س ما يزال بيان الإعجاز العلمي لآيات القرآن الكريم التي تحوي حقائق علمية ضروريًا ومُتاحًا، وضح دور العلماء وأصحاب الاختصاص في هذا المجال.

١- نحنُ اليوم بحاجة إلى مزيد من الجُهْد والبحث والتقصّي؛ بشرط أنْ يتولّى ذلك أصحاب الاختصاص.

٢- وألّا يقوم على نظريات وفرضيات قابلة للتغيير والتبديل؛ علل لكيلا يوصَف القرآن الكريم بالكذب في حال تغيُّر هذه النظريات والفرضيات.

س ورد في القرآن الكريم حقائق علمية، وضح بعضها.

١- قوله تعالى في بيان أطوار الجنين وهو في بطن أمِّه :(هو الذي خلقكم من تراب ثمَّ من نطفة ثم من علقة)
إذ أشارت الآية الكريمة إلى إحدى مراحل الخَلْق، وهي العَلَقَة .وقد جاء استخدام هذه اللفظة (علقةً) دقيقًا؛ إذ اكتشف العلماء في عصور لاحقة للقرآن الكريم أنَّ الجنين في هذه المرحلة يتعلَّق برَحِم أُمِّه، ويتغذَّى من دمها .
وتجدر الإشارة إلى أنَّ لفظة (علقةً) تُطلَق على الدم الجامد شديد الحُمْرة.

س القرآن الكريم في الأصل هو كتاب هداية وإرشاد، وضح ذلك، أو وضِّح المقصد الرئيس للقرآن.
أي أنَّ مقصده الرئيس يتمثَّل في بناء الإنسان، وتوجيهه نحو العقيدة الصحيحة والخُلُق القويم .وقد جاءت الإشارات العلمية فيه بوصفها وسيلة من وسائل تحقيق هذا المقصد.

س اهتمَّ العلماء قديمًا وحديثًا بإعجاز القرآن الكريم، وبيان أوجهه المُتعدِّدة، وإبراز جوانب الروعة في هذا الكتاب العظيم .وقد أُلِّفت كتب كثيرة غُنِيت بكلِّ وجه من أوجه الإعجاز، أعطِ مثالين على بعض المؤلفات مع ذكر اسم المؤلف.
أ- مثل :كتاب (إعجاز القرآن)لأبي بكر الباقلاني.
ب- كتاب (الإعجاز البياني للقرآن)للدكتورة عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ).

شهد بعض العلماء من غير المسلمين بوجود إعجاز علمي في القرآن الكريم؛ إذ قال كيث مور، وهو من أكبر علماء التشريح والأجنَّة في العالَم، وأحد الحاصلين على جائزة نوبل :"إنَّ أوصاف الأجِنَّة البشرية في القرآن الكريم لا يُمكِن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع .الاستنتاج الوحيد المعقول هو أنَّ هذه الأوصاف قد أُوحِيت إلى محمد صلى الله عليه وسلم من الله تعالى؛ إذ ما كان له أنْ يعرف مثل هذه التفاصيل لأنَّه كان أُمِّيًّا ".

الدرس الثاني سورة النَّحل، الآيات الكريمة (٦٨-٧٢) فهم وحفظ الوحدة الأولى

*بُني:- ومنذ البداية وبعد أن تتعلم قراءتها مشافهة من أستاذك ابدأ بحفظ الآيات من سورة النَّحل من (٦٨ -٧٢) ولا تؤجل دروسك حتى لا تتراكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ(٦٨)ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ من بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٦٩) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ(٧٠) وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ(٧١) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ(٧٢) }

س وضح معاني المفردات والتراكيب الآتية.

أوحى :أرشد وهدى. يعرشُون : يبنون. ذُلُلًا : مُسهلةً. أرذل العُمر : أضعفه.

برآدي رزقهم :بمُعْطِيه. يَجْحَدُون : يكفرون

بين يدي السورة

س١: أذكر المواضيع التي تناولتها سورة النّحل.

١- عظمة الله في خلق النّحل الآية ٦٨ و ٦٩ ٢- عظمة الله في خلق الإنسان الآية ٧٠ ٣- نعمة الرزق الآية ٧١ ٤- نعمة الزواج و التّكاثر والطيّبات ٧٢ .

هذه الآيات الكريمة من سورة النَّحل، وهي سورة مكية وعدد آياتها ١٢٨

س٢ لماذا سُميت سورة النَّحل بهذا الاسم. ج سُمِّيت بذلك لذكر النّحل فيها دون غيرها من السور.

س أنعم الله عزوجل على الإنسان بنعَم كثيرة في نفسه وفي الكون من حوله، أذكرها.

١- أحَلَّ له الاستمتاع بما رزقه من طيِّبات الطعام والشراب واللباس، وأمره بشكر هذه النِّعَم وأداء حقِّ الله تعالى فيها،
٢- ووجَّهه إلى التفكُّر فيما سخَّره عزوجل له في هذا الكون؛ علل ليزداد إيمانًا بقدرة الله تعالى، واستحقاقه التوحيد والعبادة.

س بيَّنت الآيات الكريمة مجموعة من الدلائل على قدرة الله تعالى وعظمته، وضح كيفية هذا البيان
عن طريق عرض بعض مظاهر قدرته سبحانه وتعالى.

س تُبَيِّن الآيات الكريمة مجموعة من الدلائل على قدرة الله تعالى وعظمته، أذكرها.

أولاً: عظمة الله تعالى في خلْق النّحل

س أشارت الآيتان الكريمتان (٦٨ – ٦٩) من سورة النَّحْل إلى قدرة الله تعالى على خَلْق النَّحْل، وضح ذلك.

١- من خلال ما تَمُدُّ به الإنسان من غذاء ودواء.
٢- ابتدأت الآية الكريمة(٦٨) من السورة ببيان إرشاد الله تعالى للنَّحْل، وهدايته إيّاها أنْ تَتَّخِذ مساكن في الجبال والشجر وما يبنيه الناس لها من بيوت .قال تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ).

٣- ثمَّ بيَّنت الآية الكريمة(٦٩) من السورة أنَّ الله تعالى قد أرشد النَّحْل وهداها إلى أنْ تأكل من الثمار والأزهار المختلفة .قال تعالى:(ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ) .
٤- وفي قوله تعالى:(فاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا)إشارة إلى المسافات البعيدة التي تقطعها النَّحْل لتجمع الرحيق، وكيفية اهتدائها في العودة إلى مساكنها.
٥- ثمَّ أشارت الآية الكريمة إلى غاية هذه العملية التي تقوم بها النَّحْل، وهي تصنيع العسل مُتعدِّد الأصناف والألوان علل ليكون غذاءً للناس، ودواءً لبعض المرضى منهم .قال تعالى:(يَخْرُجُ من بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ).

س ما هي الفائدة من التعبير بقوله تعالى (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ)؟

أ- أنَّ العسل دواء وشفاء لبعض الأمراض إذا عرف الإنسان مقداره، والمرض الذي يُمكِن علاجه به .
ب- ومن ثَمَّ يحتاج الإنسان إلى إعمال الفكر الدقيق والنظر العميق؛ علل لمعرفة ذلك كلِّه، واستشعار قدرة الخالق وعظمته؛ لذا خُتِمت الآية الكريمة بقوله تعالى:(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

ثانياً: عظمة الله تعالى في خلْق الإنسان

س قد يعاني الإنسان مرحلة أرذل العمر قبل أنْ يصل إلى سِنِّ الشيخوخة، وضح ذلك.

١- وذلك بفعله ما يُمكِن أنْ يُضعِف عقله؛ من تناول ما يُذهِب العقل من مُسكِرات ومُخدِّرات تُضعِف قواه الجسدية والعقلية والنفسية.
٢- وترك طلب العلم الذي يُنمّي فكره، ويحفظه في حالة من النشاط.

س تدعو الآية الكريمة (٧٠) من سورة النَّحْل الإنسان إلى التفكُّر في خَلْق الله تعالى إيّاه، (علل، وضح)

١- لكي يوقِن بعظمة الله وقدرته، ويتذكَّر أنَّ وجوده في الدنيا سينتهي بعد أجلٍ مُحدَّد، يرجع بعده إلى خالقه بعد أنْ يُوفِّيه سبحانه وتعالى ما كَتب له من عمر.قال تعالى:(واللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ) .

٢- لأن الناس يتفاوتون فيما بينهم من حيث طول العمر، ومُدَّة الحياة؛ فمنهم مَنْ يموت طفلًا صغيرًا أو شابًّا، ومنهم مَنْ يُمهِله الله تعالى ويُؤخِّره حتى يبلغ مرحلة الضَّعف في حياته، وهي **الشيخوخة** التي تتراجع فيها القوى، وتضعف فيها الحواسُّ عن أداء وظائفها.**قال تعالى: (ومِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شيْئاً إنَّ اللهَ عليمٌ قديرٌ).**

س عرف الشيخوخة: هي مرحلة الضَّعف في حياة الإنسان، والتي تتراجع فيها القوى، وتضعف فيها الحواسُّ عن أداء وظائفها.

س خُتمِت الآية الكريمة بقوله تعالى:(إنَّ اللهَ عليمٌ قديرٌ)، علل.

لتنبيه الإنسان وحَثِّه على أنْ يتفكَّر في ذلك، وصولًا إلى اليقين التامِّ بعلم الله الواسع وقدرته العظيمة.

س وفي الآية الكريمة توجيه للإنسان أنْ يَتَّخِذ حياته سبيلًا لعبادة خالقه سبحانه، وشكره، وضح الغاية من ذلك.

أ- لنيل رضاه، وحتى لا تكون حياته وسيلة إلى معصية رَبِّه.

ب- فيها أيضًا دعوة له ألّا يغترَّ بقوَّته وعلمه؛ **علل** لأنَّه سيفقدهما في مرحلة عمره الأخيرة.

قد يعاني بعض كبار السِّنِّ ضعفًا في مرحلة الشيخوخة، لكنَّ ذلك لا يَحول دون إفادة المجتمع من حكمتهم وخبراتهم وتجاربهم في الحياة.

ثالثاً: نعمة الرزق

س تُبيِّن الآية (٧١) من السورة الكريمة أنَّ من حكمة الله تعالى أنْ جعل الناس متفاوتين في الرزق، فكان منهم الغني والفقير .قال تعالى :(واللهُ فضَّلَ بَعضَكُمْ على بعضٍ في الرزقِ)، علل ، وضح.

أ- في ذلك دعوة إلى الكسب والعمل؛ **علل لتمييز الغني الشاكر والفقير الصابر.**

ب- وقد وضع الله عزوجل قوانينَ وسُنَنًا لتحصيل هذا الرزق؛ **إذ يجب على الإنسان أنْ يأخذ بأسباب الرزق، ثمَّ يتوكَّل على الله تعالى،** ويوقِن أنَّ الله وحده هو الرزّاق من دون أنْ يتكاسل عن العمل والسعي بحُجَّة أنَّ رزقه مكتوب عند الله تعالى .

س هذا التفاوت والتفضيل هو من سُنَن الله تعالى، وفيه حكمة بالغة، وضحها.

تتمثَّل في استفادة الناس بعضهم من بعض .قال تعالى: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رحمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ في الحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًا ورَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)

ولهذا لم يجعل الله تعالى جميع الناس أغنياء، ولم يجعلهم جميعًا فقراء.

س وضح دلالة الآية الكريمة.

أنَّ هذا التفاوت والتفضيل هو من سُنَن الله تعالى، وفيه حكمة بالغة، تتمثَّل في استفادة الناس بعضهم من بعض **(علل) ولهذا لم يجعل الله تعالى جميع الناس أغنياء، ولم يجعلهم جميعًا فقراء.**

س مع أنَّ الرزق نعمة من الله تعالى، فإنَّ كثيرًا من الناس يمتنعون عن التصدُّق بشيء منه للمحتاجين والمساكين والفقراء .قال تعالى :(فَمَا الذينَ فُضِّلُوا برآدِّي رِزْقِهِمْ على مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهم فَهُمْ فِيهِ سَوآءٌ) وضح ذلك، أو وضِّح دلالة الآية الكريمة.

في هذا دليل على جحودهم، وعدم اعترافهم بنِعم الله تعالى عليهم .قال تعالى: (أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُون) .

س وضح نوع الاستفهام الآية الكريمة(أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُون).

هو استفهام إنكاري يُقصَد منه توبيخ هؤلاء المُمسِكين، وحَثُّهم على الإنفاق من مالهم في وجوه الخير.

رابعًا: نعمة الزواج والتكاثر والطيِّبات

س ذكَّرت الآية (72) من السورة الكريمة الإنسان بنعمة أُخرى أنعمها الله عزوجل عليه، أذكرها.

نعمة الزواج والتكاثر؛ (علل)

أ- فالله سبحانه خلق البشر زوجين (ذكر وأنثى)، وجعلهم يألفون بعضهم.

ب- وسَنَّ لهم الزواج وسيلةً للنسل الذي تستمرُّ به الحياة، وعونًا لهم على مشاقِّ الحياة ومتاعبها. قال تعالى: (وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً).

س وضح الغاية والهدف من التعبير بقوله تعالى:(مِنْ أَنفُسِكُمْ). لِما في ذلك من معاني الأُنس والأُلفة والمودَّة.

س امتنَّ الله عزوجل على البشر بما أنعم عليهم من طيِّبات، مثل :الطعام، والشراب، واللباس، (علل، وضح)

لكي يستمتعوا بها في حياتهم الدنيا، ويستعينوا بها على طاعة الله وعبادته، قال تعالى: (وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)،

س قال تعالى: (وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)، وضح دلالة الآية الكريمة.......

س قال تعالى: (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤمِنُونَ وبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُون)وضح دلالة الآية الكريمة. .....

فلا يُقبَل أنْ يُنكِر الإنسان نِعَم الله تعالى عليه، أو يُشرِك به، ويعبد غير الله تعالى.

س بماذا سمّى القرآن الكريم الكفر والعبادة لغير الله عزوجل، ولماذا؟

باطلًا؛ لأنَّ مَنْ لا يُمكِنه أنْ يَخلق ويَرزق لا يستحقُّ العبادة.

س وردت لفظة (الوحي) في القرآن الكريم بأكثر من معنى، وضح بعض هذه المعاني.

١- كلام الله الذي نقله جبريل عليه السلام إلى الأنبياء والرُّسُل عليهم السلام. قال تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عليكَ أحسنَ القصصِ بمآ أوحينا إليكَ هذا القرآنَ وإنْ كنت من قبله لَمِنَ الغافلين) [يوسف:٣.]

٢- الإلهام مُمثَّلًا بما يلقيه الله عزوجل في قلب الإنسان سليم الفطرة كما كان حال أُمِّ موسى عليه السلام قال تعالى:(وأوحينا إلى أمِّ موسى أنْ أرْضِعِيهِ فإذا خِفتِ عليه فألقِيْه في اليمِّ ولا تخافي ولا تحزني) [القصص:٧.]

٣- الهداية الغريزية للحيوان إلى ما فيه مصلحته وقِوام عيشه، مثل وحي الله تعالى إلى النَّحْل .قال تعالى:(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ).

٤- ما يلقيه الله تعالى إلى الملائكة من أوامر .قال تعالى: (إذ يُوحي ربُّكَ إلى الملائكةِ أني معكم فَثَبِّتُوا الذينَ آمَنُوا).

٥- وسوسة الشيطان، وتزيينه خواطر الشَّرِّ للإنسان .قال تعالى:(وإن الشياطين لَيُوحُونَ إلى أوليائهم لِيُجَادلوكم وإن أطعتموهم إنّكم لمشركون) [الأنعام :١٢١.]

س جاء في قوله تعالى:(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ). فائدتان لغويتان، أذكرهما:

١- مجيء(أنِ)لتفسير ما أوحى الله به إلى النَّحْل؛ لذا تُسمّى (أنْ) التفسيرية.

٢- مجيء التعبير بحرف الجر(مِنَ)لإفادة معنى التبعيض؛ ذلك أنَّ النَّحْل لا تبني بيوتها في كلِّ جبل وشجر، وإنَّما تبنيها في بعض الأماكن التي تُناسِبها، وتليق بها.

س وضح نوع المُحسِّن البديعي، أو ما اسم المُحسِّن البديعي في قوله تعالى: (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤمِنُونَ وبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُون).

يُسمّى الطباق وقد تمثَّل في لفظة(يؤمنون)ولفظة(يكفرون).

الدرس الثالث **الاجتهاد في الشريعة الإسلامية** الوحدة الأولى

س أرسل الله تعالى نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافَّةً، وجعل رسالته صالحة لكلِّ زمان ومكان، وضح علل.

١- بأنِ امتازت بالوسطية، والاعتدال، والشمول، والمرونة. لما علل

٢- لأن الله جعلها قابلة لمُواكَبة مختلف الأحداث والتطوُّرات في كلِّ عصر، وقادرة على إيجاد الحلول لِما يمرُّ به الناس من مسائل وأحوال .

✓ وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالرجوع إلى ما في مصادر الشريعة من قواعد وأصول كُلِّية لتعرُّف أحكام ما يَستجدُّ لهم من قضايا.

س للاجتهاد في التشريع الإسلامي مكانة مُهِمَّة ودور عظيم، (وضح، علل).

لأنه يقوم ببيان الأحكام الشرعية المناسبة للوقائع المختلفة في حياة الناس.

س عرف الأحكام الشرعية العملية والأدلَّة التفصيلية.

✓ الأحكام الشرعية العملية :أحكام شرعية تتعلَّق بما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال وتصرُّفات، وتنقسم إلى واجب، ومندوب، ومباح، وحرام، ومكروه.

✓ الأدلَّة التفصيلية :أدلَّة خاصَّة بكلِّ حُكْم شرعي، مثل قوله تعالى:(أَقِمِ الصلاة)الذي يدلُّ على وجوب الصلاة.

أولًا: مفهوم الاجتهاد و حُكمه

الاجتهاد :هو بذْل العالِم وُسْعه وطاقته في استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلَّتها التفصيلية.

س ما هو حكم الاجتهاد؟ أو وضِّح حكم الاجتهاد.

الاجتهاد واجب على علماء المسلمين في كلِّ عصر .قال تعالى:" **يآ أيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسولَ وأولي الأمرِ منكم فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلكَ خيرٌ وأحسَنَ تأويلاً**"

س وضح المراد برَدِّ الأمر إلى الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم.

هو النظر في الكتاب والسُّنَّة بوصف كلٍّ منهما مصدرًا لاستنباط الأحكام الشرعية .

س وضح منهج الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم إذا وقعت حادثة أو مسألة جديدة.

١- حرص الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على الرجوع إلى كتاب الله إذا وقعت حادثة أو مسألة جديدة.

٢- فإنْ لم يجدوا فيه حُكْمًا رجعوا إلى السُّنَّة، وإذا لم يجدوا فيها الحُكْم اجتهدوا بحسب الأسس والأصول والقواعد والمنهج الذي تعلَّموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

س وضح المقصود بعبارة باب الاجتهاد واسع جدًّا، أو متى يحق للعالِم أن يجتهد.

وهو يشمل كلَّ تصرُّف لم يَرِدْ فيه نصٌّ قطعي (آية أو حديث صحيح) يُبيّن الحُكْم الشرعي المراد بصورة مباشرة .

س ما حكم الاجتهاد في مسائل قطعية.

لا يجوز الاجتهاد في مسائل قطعية، مثل :فرضية الصوم والصلاة، ونصِاب الورثة من الميراث.

س أُصَنِّفُ المسائل والقضايا الواردة في الجدول الآتي إلى ما يجوز فيه الاجتهاد، وما لا يجوز، مُبيِّنًا السبب:

المسألة	يجوز فيها الاجتهاد	لا يجوز فيها الاجتهاد	السبب
أطفال الأنابيب	✓		مسألة غير قطعية
عدد الركعات الصلاة المفروضة		☒	قطعية
كيفية الصلاة في الطائرة	✓		مسألة غير قطعية
مقدار نصيب الورثة		☒	قطعية
أركان الإيمان		☒	قطعية

ثانياً: أهمية الاجتهاد

س يُعَدُّ الاجتهاد وسيلة لاستنباط الأحكام الشرعية، وضح ذلك.

١- لأن الاجتهاد يتعلَّق بحياة الناس من أمور مُستحدَثة في كلِّ عصر.
٢- ويتسبَّب تركه في تراجع الأُمَّة، وإيقاف نهضتها العلمية والمدنية، والحيلولة دون القيام بدورها في بناء الحضارة، ولذلك لا يجوز أنْ يخلو أيُّ زمان من علماء أكفياء لأداء هذه المهمة. قال سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَماءِ، حَتّى إِذا لَمْ يُبْقِ عالِمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُؤوسًا جُهّالًا، فَسُئِلوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلّوا."

ثالثاً: شروط المجتهد

س ليس كلُّ شخص أهلًا للاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية؛ إذ لا بُدَّ من توافر مجموعة من الشروط والكفايات فيمَنْ يُناط به أداء هذه المهمة، أذكر أبرزها.

١- الإسلام، والعقل، والبلوغ.
٢- العدالة، والتقوى؛ علل لضمان أنْ يكون المُجتهِد مُؤتمَنًا على شرع الله تعالى، وثقةً فيما يُطلِقه من أحكام.
٣- العلم بأصول الشريعة الإسلامية، مثل :القرآن الكريم وعلومه المختلفة، والسُّنَّة النبوية الشريفة؛ علل فهما المرجعان الأساسيان للمُجتهِد في معرفة الأحكام الشرعية.
٤- التمكُّن من اللغة العربية وسَعة الاطِّلاع عليها؛ علل ليكون المُجتهِد قادرًا على فهم المعاني والدلالات لنصوص القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة.
٥- العلم بأصول الفقه وقواعده، وفهم مقاصد الشريعة التي جاءت الشريعة لتحقيقها.
٦- امتلاك مهارات البحث والتحليل والتفكير الناقد.
٧- الاطِّلاع على مُستجَدّات العصر، وظروف المجتمع، ومشكلاته، وتياراته الفكرية والسياسية والدينية، وعلاقته بغيره من المجتمعات؛ لكي يتمكَّن المُجتهِد من إيجاد الحُكْم المناسب لِما يظهر من أمور تتطلَّب بيان الحُكْم الشرعي فيها.

رابعاً: الاجتهاد الجماعي وإنشاء المجامع الفقهية

س ما هو سبب ظهور الاجتهاد الجماعي؟

أ- لأن العصر الحديث شهد تقدُّمًا ملحوظًا في وسائل الانتقال من بلد إلى آخر.
ب- سهولةً في التواصل بين العلماء، وتداولًا لمسائل كثيرة مُستحدَثة بعد انفتاح الأُمم بعضها على بعض؛ فظهر ما يُسمّى الاجتهاد الجماعي.

س عرِّف الاجتهاد الجماعي: وهو اجتهاد يتضمَّن بيان الحُكْم الشرعي، ويصدر من علماء توافرت فيهم شروط الاجتهاد، وذلك بعد عرض مسألة أو قضية ما، ودراستها، ومناقشتها، وإبداء الرأي فيها، واتِّفاق الحاضرين أو أغلبهم عليها.

س يمتاز الاجتهاد الجماعي بمزايا عديدة، أذكر أهمَّها.

١- تمثيله رأي عدد أو جماعة؛ ما يجعله أقرب إلى الصواب من رأي الفرد.
٢- إقراره بعد كثير من المناقشات والمحاورات، وتقديم عديد من البحوث، واستعراض شامل لمختلف الأدلَّة.
٣- اعتماده على أصحاب الاختصاص من مختلف التخصُّصات العلمية، والطبية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ علل ما يُبيِّن حقائق المسائل المعروضة على الفقهاء في مختلف المجالات، ويساعد على بحثها بصورة صحيحة.

س أدرك المسلمون اليوم أهمية الاجتهاد الجماعي، وضح ذلك.

وذلك من خلال: دوره الفاعل في تقديم الحلول لِما يَستجدُّ من قضايا وأحداث ومسائل .

س ما هو الهدف من إنشاء المجامع الفقهية، مع ذكر اسمين لِمُجمَّعيْن فقهيين.

نظرًا إلى التطوُّر الكبير والتسارع المُتزايد في الاختراعات والاكتشافات في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، وانفتاح الدول بعضها على بعض؛ فقد أُنشِئت مجامع فقهية لتقوم بهذا الدور الجليل، ومن الأمثلة عليها.

١- مجمع البحوث الإسلامية في جامع الأزهر بمصر.
٢- المجمع الفقهي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي في جدَّة.

خامساً: من نماذج الاجتهاد المعاصر

١- مسألة التأمين التجاري :شهد العصر الحديث انتشارًا واسعًا للشركات التجارية التي تعمل في مجال التأمين (لم يكن ذلك معروفًا في عصور الفقهاء والأئمَّة)، فاجتهد الفقهاء والمجامع الفقهية في بيان حُكْم التأمين التجاري . وقد توصَّلوا إلى نتيجة مفادها تحريم عقد التأمين التجاري، واستحداث تأمين تعاوني بوصفه بديلًا شرعيًّا عنه.

س ما حكم التأمين التجاري؟ وما هو البديل عنه موضحاً دور العلماء في المسألة؟

٢- مسألة بيع الأعضاء والتبرُّع بها :في ظلِّ التقدُّم الطبي الذي مكَّن من زراعة الأعضاء البشرية، ظهرت الحاجة إلى معرفة الحُكْم الشرعي في مسألة بيع الأعضاء والتبرُّع بها.

س ما حكم التبرُّع بالأعضاء البشرية أثناء حياة المُتبرِّع؟

وقد أجاز العلماء التبرُّع بالأعضاء البشرية أثناء حياة المُتبرِّع؛ شرط ألّا يكون العضو الذي يراد التبرُّع به من الأعضاء التي تعتمد عليها حياة المُتبرِّع.

س ما حكم التبرُّع بالأعضاء البشرية بعد وفاة المُتبرِّع؟

أمّا بالنسبة إلى مسألة التبرُّع بالأعضاء بعد موت المُتبرِّع، فقد أجاز العلماء ذلك؛ لِما فيه من تحقيق لمقاصد الشريعة بحفظ النفوس، وحماية الأرواح من الإزهاق، لا سيَّما إذا كانت حياة المرضى تتوقَّف على زرع هذه الأعضاء.

س ما حكم بيع الأعضاء البشرية أثناء حياة المُتبرِّع، أو بعد وفاته.

وأمَّا بخصوص بيع الأعضاء البشرية في حال الموت أو الحياة، فقد ذهب العلماء إلى حرمة ذلك؛ لأنَّ الإنسان ليس مَحلًّا للبيع.

س أُنشِئت في المملكة الأردنية الهاشمية دائرة خاصَّة تُعْنى بشؤون الإفتاء، أذكر أبرز مهامها.

١- إصدار الفتاوى في الشؤون العامَّة التي تهمُّ جميع الناس، أو الشؤون الخاصَّة التي تتعلَّق بأفراد مُعيَّنين يطلبون الفتوى.
٢- إعداد البحوث والدراسات الإسلامية اللازمة في الأمور المُهِمَّة والقضايا المُستجَدَّة.
٣- إصدار مجلَّة علمية دورية مُتخصِّصة تُعْنى بنشر البحوث العلمية المُحكَّمة في علوم الشريعة الإسلامية والدراسات المُتعلِّقة بها.
٤- تقديم الرأي والمشورة في المسائل والقضايا التي تُعرَض عليها.

أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

١- إحدى العبارات الآتية صحيحة فيما يتعلَّق بحُكْم الاجتهاد في الإسلام:
أ. مندوب للعلماء الأكفياء . ب .واجب على جميع أفراد الأُمَّة.
ج. واجب على العلماء الأكفياء . د . مكروه، ولا يجوز استحداث أحكام جديدة.

٢- من المسائل التي يجوز الاجتهاد فيها:
أ . مقادير الزكاة . ب .التلقيح الصناعي.
ج. تقسيم الميراث . د . فرضية الصوم.

٣- واحد ممّا يأتي ليس من نماذج الاجتهادات المعاصرة للمجامع الفقهية:
أ. الصلاة في الطائرة . ب .زكاة الأسهم.
ج. التأمين التجاري . د . تقسيم الميراث.

الدرس الرابع **دلائل وجود الله تعالى** الوحدة الأولى

س ما هو المحور الأساس في العقيدة الإسلامية؟ الإيمان بالله تعالى

س جعل الإسلام التفكُّر في الكون، وما فيه من مخلوقات، من الطرائق التي توصِل إلى الإيمان بالله تعالى (علل، وضح)
لأن التدبُّر في آيات الله الكونية يُقوّي الإيمان بالله تعالى وكذا الحال بالنسبة إلى العلم؛ فكلَّما ارتقى الإنسان في علمه، قَوِي إيمانه بالله تعالى ووحدانيته.

س ما الذي يُقوّي الإيمان بالله تعالى؟ التدبُّر في آيات الله الكونية وارتقاء الإنسان في علمه.

س أودع الله تعالى في هذا الكون كثيرًا من الأدلَّة والبراهين التي تُعين الإنسان على الاهتداء إلى خالقه تعالى أذكر بعضها.

أولًا: دليل الفطرة

دليل الفطرة : هو ما أودعه الله تعالى في قلب الإنسان من اطمئنان بوجود مُوجِد لهذا الكون؛ أبدعه، ودبَّر شؤونه ومجريات أحداثه.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"ما مِنْ مَوْلودٍ إلّا يولَدُ عَلى الْفِطْرَةِ، فَأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ، أَوْ يُنَصِّرانِهِ، أَوْ يُمَجِّسانِهِ"

❖ فالإنسان يشعر في أعماقه بوجود قوَّة يلجأ إليها، وبخاصَّة في أوقات الشِّدَّة والضيق حين ينقطع الرجاء من الخَلْق، وأنَّ هذه القوَّة هي القادرة على إنقاذه ممّا هو فيه (وهي قوة الله تعالى).
قال تعالى: (وإذا مسَّ الإنسان الضرُّ دعانا لِجَنبه ~ أو قاعدا أو قآئماً فلمَّا كَشفنا عنه ضُرَّهُ مرَّ كأنَّهُ لَمْ يَدْعُنآ إلى ضُرٍ مسَّه كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِيْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

الفطرة :الطبيعة السليمة التي خلق الله تعالى الناس عليها.

ثانيًا: الدلائل العقلية

الدلائل العقلية :هي كلُّ برهان يتوصَّل به العقل إلى إثبات حقيقة مُعيَّنة.

س وضح كيف حَثَّ الله تعالى الإنسان على استخدام العقل في إدراك وجوده تعالى.
وذلك بالتفكُّر في الكون وما فيه؛ علل إذ وضع الله تعالى في الكون كثيرًا من الدلائل العقلية على وجوده سبحانه .

س أذكر أبرز الدلائل العقلية.

أ . دليل السببية:
يُقصَد به أنَّ العقل السليم لا يقبل شيئًا من غير مُوجِد له، ولا سببًا من غير مُسبِّب .قال تعالى :(أمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شيءٍ أمْ هُمْ الخالِقُونَ(٣٥) أمْ خَلَقُوا السماواتِ والأرضِ بلْ لا يُوقِنُونَ) فلا بُدَّ للمخلوقات من خالق أوجدها؛ إذ لا يُمكِن لها أنْ توجِد نفسها بنفسها؛ لأنَّ الشيء كان عدمًا قبل وجوده، فكيف يخلق نفسه؟ وكيف له أنْ يُوجِد غيره؟ ولمّا كان الإنسان عاجزًا عن الخَلْق، فلا بُدَّ من الإقرار بوجود خالق عظيم لهذه المخلوقات، هو الله تعالى.

وقد تحدّى الله تعالى البشر أنْ يخلقوا شيئًا مهما صَغُر شأنه .قال تعالى :(يآ أيها النَّاسُ ضُرِبَ مثلٌ فاستَمِعُوا لَهُ~ إنَّ الذينَ تَدْعونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبابًا ولَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وإنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطالِبُ والمَطْلُوبُ)
فمثلًا، لو شاهدنا جهازًا مُتقَن الصنع، ثمَّ قيل لنا إنَّه وُجِد من غير صانع، لأبى العقل السليم قبول هذا الزعم.

ب .دليل الإتقان: يُقصَد به أنَّ العقل السليم يُدرك أنَّ الدِّقَّة في خَلْق هذا الكون لا تصدر إلّا عن خالق مُبدِع .قال تعالى:(صُنع الله الذي أتقن كُل شَيءٍ إنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

س مظاهر الإتقان في الكون كثيرة، وبالغة الدِّقَّة أذكر بَعضًا منها.

١- خَلْق الإنسان وتكوينه .قال تعالى :(سَنُرِيهِمْ آياتِنَا في الآفاقِ وَفِي~ أنفسهم حتى يتبيَّنَ لهم أَنَّهُ الحقُّ أولَمْ يَكْفِ بِرِبِّكَ أَنَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ).

س أعطِ مثالين على الاتقان في خَلْق الإنسان وتكوينه.

أ- ومن ذلك، خَلْق الإنسان في أجمل صورة وأحسن هيئة .قال تعالى :(لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ في ~أحسنِ تَقْويم)

ب- كذلك الدِّقَّة والإتقان في كلِّ عضو من أعضاء جسم الإنسان؛ (علل، وضّح ،فسر) ففي عينيه مثلًا ملايين الخلايا العصبية، وهي حسّاسة جدًّا، بحيث إذا تعرَّضت إحداها للتلف، اختلَّ نظام الإبصار لديه .وهذا الإتقان في خَلْق الإنسان يدلُّ على وجود الخالق سبحانه.

٢- تنظيم الكون؛ فالكون من حولنا، بما فيه من نجوم وكواكب، يسير وَفق نظام دقيق، وأيُّ تغيير فيه يؤدّي حتمًا إلى الخلل والنقص.

س أعطِ مثالين على الاتقان في تنظيم الكون.

مثل :دوران الأرض حول الشمس، ودوران القمر حول الأرض؛ إذ فيهما نظام دقيق يؤدّي إلى اختلاف الفصول، وتعاقب الليل والنهار .قال تعالى :(لا الشمسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولَا الليلُ سابِقُ النَّهارِ وَكُلٌ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

٣- خَلْق النباتات والحيوانات؛ فتنوُّع النباتات واختلافها من دلائل عظمته ووحدانيته تعالى (علل ، وضح).

أ- لأنَّ الأرض واحدة والماء واحد، لكنَّ الثمار مختلفة من حيث اللون، والطعم، والرائحة؛ علل إذ توجد ملايين من النباتات التي يختلف بعضها عن بعض في الشكل، والحجم، واللون، والثمار، والفائدة، فيما يُمثِّل واحدًا من المشاهد التي قد يغفل عنها الإنسان .قال تعالى :(و في الأرضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وجنّاتٌ منْ أعْنابٍ و زرعٌ و نَخِيلٌ صِنْوانٌ و غيرُ صنوانٍ يُسقى بماءٍ واحدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها على بَعضٍ في الأُكُلِ إنَّ فِي ذلكَ لآياتٍ لِقومٍ يَعْقِلونَ)

(صنوان: نخلتان أو أكثر تشرجان من أصل واحد).

ب- في عالَم الحيوان، على اختلاف أنواعه وأشكاله وطرائق عيشه في البَرِّ والبحر، دليل على عظمة الله تعالى وإتقانه.

ج. دليل الهداية:

يُقصَد به أنَّ الله تعالى قد خلق المخلوقات، وهداها إلى ما يُصلِح شأنها ومَعاشها؛ علل لكي تؤدِّي وظيفتها في الحياة الدنيا .

س الهداية تشمل جميع المخلوقات، وضح هذه الهدايات.

قال تعالى :(قالَ رَبُنا الذي أعطى كل شيءٍ خلقه ثمَّ هدى) المعنى أي أنَّ الله تعالى وهب كلَّ مخلوق نظامًا يُصلِح له مَعيشته، ومَطْعمه، ومَشْربه، وجميع شؤون حياته .والشواهد على ذلك كثيرة في مختلف الكائنات، وفي طريقة عيشها .

س أعطِ مثالين على هداية المخلوقات لما تحتاجه من طعام وشراب وجميع شؤون حياته.

أ- أنَّ الإنسان يهتدي ساعة ولادته إلى الرَّضاعة من أُمِّه .قال تعالى :(والله أخرجكم من بُطون أمَّهاتِكم لا تعْلَمُونَ شَيْئًا وجعلَ لَكمْ السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرونَ) .

ب- وكذا الحال بالنسبة إلى النملة الصغيرة؛ فهي تخرج من بيتها بحثًا عن الطعام، وقد تقطع مسافة طويلة، فإذا وجدت الطعام حملته، وساقته في طُرُق مُعْوَجَّة بعيدة وغير مُمهَّدة حتى تصل إلى مَسْكنها، فتُخزِّن فيه الطعام.

ثالثا: الدلائل النقلية

الدلائل النقلية :هي ما نقله إلينا الأنبياء والرُّسُل الكرام عليهم السلام من نصوص الوحي؛ لتعريف الناس برَبِّهم، وإرشادهم إليه تعالى.

(نصوص الوحي: هي القرآن والسنة الصحيحة)

س وضِح سبب إرسال الله تعالى الرسل عليهم السلام مع أن الإنسان يُمكن أن يهتدي عن طريق الأدلة العقلية.

لأنَّ النفس البشرية قد تنحرف، وتفسد الفطرة نتيجة كثرة المغريات والشهوات، فتعمى القلوب عن الحقِّ، وقد يضلُّ العقل عن طريق الهداية؛ لذا أرسل الله تعالى الرُّسُل الكرام لهداية الناس، وتبليغهم العقيدة الصحيحة .قال تعالى :(رُسلاً مُبَشِّرينَ و مُنْذِرينَ لِئلَّا يَكُونَ للناس على اللهِ حُجةٌ بعدَ الرُّسلِ وَكَانَ اللهُ عزيزًا حكيمًا) قد أيَّد الله تعالى الرُّسُل عليهم السلام بالمعجزات الدالَّة على صِدْقهم.

❖ بالرغم من كثرة الأدلَّة الراسخة على وجود الله تعالى، فإنَّنا نجد مَنْ يُنكِر وجود الله تعالى، فيما يُعرَف بالإلحاد الَّذي يقوم على إنكار وجود الله تعالى، قال تعالى :(و قالوا ما هيَ إلَّا حياتُنا الدنيا نموت ونحيا وما يُهلِكُنآ إلا الدهر وما لهم بذلكَ من عِلمٍ إنْ همْ إلا يظنُّونَ)

س تقوم فكرة القائلين بإنكار وجود الله تعالى على مجموعة من الشُّبُهات، أبرزها نظرية المصادفة؛ إذ يَدَّعي المُلحِدون "أنَّ الكون وُجِدَ مصادفة" كيف تردُّ على من يقول بهذه النظرية.

الرّد

١- في ذلك استحالة؛ لأنَّ المصادفة لا توجِد شيئًا مُنظَّمًا، ولا خَلْقًا مُتقَنًا؛ فكيف يُمكِن لعاقل الاعتقاد أنَّ المصادفة المحضة هي مَنْ أوجد هذا الكون العظيم بمخلوقاته كلِّها؟!

٢- وقد أثبت العلم أنَّ المصادفة باطلة، وأكَّد استحالة حدوثها رياضيًّا؛ ففي قوانين الاحتمالات، يقول علماء الرياضيات : "إنَّ حظَّ المصادفة يقلُّ، بل يستحيل كلَّما زاد الأمر تعقيدًا " فإذا كانت المصادفة غير مقبولة علميًّا في الأمور اليسيرة، فكيف تُقبَل في تفسير وجود هذا الكون العظيم؟!

٣- إنَّ مَثَل القائلين بالمصادفة هو كمَثَل مَنْ وضع صندوقًا فيه آلاف الحروف على طاولة، ثمَّ سقط هذا الصندوق من فوق الطاولة بفعل زلزال مثلًا، ثمَّ ادَّعى أنَّ هذه الحروف لمّا سقطت على الأرض شكَّلت ديواناً من الشِّعْر؛ فكيف يقبل العقل السليم بذلك؟!

أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- كلَّما ارتقى الإنسان في علمه، قَوِي إيمانه بالله تعالى ووحدانيته. (صحيح)

ب-كلَّما زاد الأمر تعقيدًا، زاد حظُّ المصادفة. (خطأ)

ج-يقوم الدليل العقلي على التفكُّر في الخَلْق الذي هو فعل يختصُّ الله تعالى به، ولا يَقْدر عليه سواه. (خطأ)

أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

١- خَلْق الإنسان في أجمل صورة وأحسن هيئة مثال على:

أ . دليل الإتقان . ب .دليل الهداية ج .الدلالة العقلية . د . دليل السببية.

٢- يشير قوله تعالى :(قالَ رَبُنا الذي أعطى كل شيءٍ خلقه ثمَّ هدى) إلى:

أ . الدلالة العقلية على وجود الله تعالى. ب .الدلالة النقلية على وجود الله تعالى.

ج. دليل الإتقان في الخَلْق . د . دليل السببية في الخَلْق.

٣- يشير قوله تعالى: (رُسلاً مُبَشِّرينَ و مُنْذِرينَ لِئلَّا يَكُونَ للناس على اللهِ حُجةٌ بعدَ الرُّسلِ وَكَانَ اللهُ عزيزًا حكيمًا) إلى:

أ . الدلالة العقلية على وجود الله تعالى. ب .الدلالة النقلية على وجود الله تعالى.

ج. دليل الإتقان في الخَلْق . د . دليل السببية في الخَلْق.

الدرس الأول الحديث الشريف: منهج الإسلام في الحياة فهم وحفظ الوحدة الثانية

س راعت الشريعة الإسلامية ظروف الناس وأحوالهم، وضح ذلك.

١- حيثُ شرعت لهم أحكامًا تُناسِب ذلك، وأكَّد النبي صلى الله عليه وسلم منهج التيسير ورفع المشقَّة قولًا وعملًا .قال تعالى:(يُريدُ اللهُ بكم اليسرَ ولا يُريدُ بكم العُسر).

٢- جعل الله تعالى الأمَّة الإسلامية أمَّة وسطًا تقوم على منهج التوازن والاعتدال في كلِّ شؤون حياتها.

س نهى الإسلام عن التشدُّد والغُلُوِّ في الدين، أو التساهل في تنفيذ أوامره وواجباته، علل وضح.

لأنَّه يُشوِّه صورة الإسلام السمحة، ويؤدّي إلى انصراف الناس عنه، ونفورهم منه.

س أذكر مواضيع الحديث النبوي الشريف.

١-حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة أحكام دينهم ٢-النهي عن الغُلُوِّ والتشدُّد ٣-أثر مخالفة منهج النبي صلى الله عليه وسلم.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه، قالَ :جاءَ ثلاثة إلى بُيوتِ أزْواجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، يَسْألونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمّا أُخْبِروا كَأَنَّهُمْ تَقالُّوها، فَقالوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ.قالَ أَحَدُهُمْ :أَمّا أَنا فَإِنِّي أُصَلّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقالَ آخَرُ :أَنا أَصومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ، وَقالَ آخَرُ :أَنا أَعتزِلُ النِّساءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا .فَجاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَيهِمْ، فَقالَ :"أَنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وَكَذا، أَما وَاللهِ إِنّي لَأَخْشاكُمْ للهِ، وَأَتْقاكُمْ لَهُ، لَكِنّي أَصومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتي فَلَيْسَ مِنّي"

المفردات والتراكيب

س وضح معاني المفردات والتراكيب الآتية.

تَقالُّوها :رأوها قليلة. أعْتزِلُ النسّاءَ :لا أتزوَّج. رَغِبَ :أعرض. سُنَّتي :نهجي وطريقتي.

س عرف براوي الحديث من حيث اسمه، وسنة ميلاده، وسنة وفاته، وما لقبه؟ وما هو سبب كثرة روايته وعِلمه، وكم كان عُمره عندما توفي وأين؟

١- هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه.

٢- وُلِد قبل الهجرة بعشر سنين في المدينة المُنوَّرة، استقر بالبصرة في خلافة عمر رضي الله عنه مُعلماً للناس وتُوفي بالبصرة ٩٣ هجري و هو آخر من تُوفي من الصحابة بالبصرة، عاش ١٠٣ أعوام.

٣- جعلته أمُّه أُمُّ سليم الأنصارية رضي الله عنها. خادمًا لسيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة، لقبه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- تربّى على يد النبي صلى الله عليه وسلم، وتلقّى عنه كثيرًا من العلم، وكان من المُكثرين في الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ (علل) لأنه لازم النبي صلى الله عليه وسلم، منذ أنْ هاجر إلى أنْ تُوفّي.

س وضح هدف وغاية النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث النبوي الشريف.

دعا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث النبوي الشريف إلى التوسُّط والاعتدال، والبُعْد عن الغُلُوِّ والتشدُّد.

أولًا: أثر مخالفة منهج النبي صلى الله عليه وسلم

س كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم شديدي الحرص على تعرُّف أحكام الدين، (علل، وضح).

لذا أكثروا من السؤال عمّا كان ينزل بهم من وقائع وأحداث، وحرصوا على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك أنَّه جاء ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته؛ علل ليسألوا أزواجه عن عبادته صلى الله عليه وسلم في بيته؛ (علل) ذلك أنَّ عمل النبي صلى الله عليه وسلم إمّا ظاهر يعرفه الناس كلُّهم، مثل الذي يفعله في المسجد والسوق، وإمّا مخفي يتعذَّر على الناس معرفته إلّا بسؤال مَنْ في بيته .وقد أخبرتهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعبادته وصلاته وصيامه، لكنَّهم رأوها قليلة، (وهذا تشدد) وعلَّلوا ذلك بأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحاجة إلى مزيد من العمل والاجتهاد في الطاعة؛ علل لأنَّ الله تعالى قد غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، خلافًا لبقية الناس؛ إذ يتعيَّن عليهم الإكثار من الطاعات بسبب وقوعهم في كثير من الأخطاء والمعاصي. (وهذا تشدد)

ثانيًا: النهي عن التّشدد (تَتَفَطَّرَ :تتشقَّ)؟

لمّا عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته، أخبرته زوجاته بما كان من شأن هؤلاء الرجال الثلاثة، وما عاهدوا أنفسهم على فعله؛ فالأوَّل ألزم نفسه بقيام الليل كلِّه وعدم النوم فيه أبدًا، والثاني ألزم نفسه بصيام الدهر كلِّه وعدم الإفطار ما دام حيًّا، والثالث ألزم نفسه بعدم الزواج البتَّة.

س وضح موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الثلاثة المتشددين.

وما إنْ علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالهم، حتى سارع إلى تصحيح النهج الذي ساروا عليه.

س ما الحكمة من قول النبي صلى الله عليه وسلم :"أَنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وَكَذا"

التثبُّت من القول قبل عتاب قائله، وبناء الأحكام على قوله أو فعله.

س ما المنهج الإسلامي الصحيح الذي وجَّه سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه الصحابة الثلاثة؟

بعد ذلك وجَّههم إلى المنهج الإسلامي الصحيح، مُمثَّلًا في عدم تحميل النفس ما لا تطيق، ولو كان ذلك من الأعمال الصالحة، وعدم حرمان النفس من التمتُّع بالمباح، واتِّباع ما جاء به الشرع من دون تشدُّد؛ علل ذلك أنَّ المُتشدِّد لا يأمن من المَلَل الذي يؤدّي إلى التوقُّف عن العمل، خلافًا للمُقتصِد؛ فإنَّه يضمن استمرار العمل .

س ما هي أفضل الأعمال للتقرب إلى الله عزوجل؟

١- خير العمل ما داوم عليه صاحبه وإنْ قَلَّ، وهو ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وإنْ كان مغفورًا له؛ علل فخشية الله تعالى والخوف منه حمله صلى الله عليه وسلم على الاجتهاد، ومُلازَمة العبادة .

٢- ولهذا أخبرهم صلى الله عليه وسلم أنَّه يقوم جزءًا من الليل، وينام جزءًا آخرَ، ويصوم بعض الأيام، ويُفطِر بعضها الآخر، ويتزوَّج النساء.

س وضح موقف الإسلام من التشدد والمُجاهدة في العبادة.

أ- التشدُّد في الدين حرام؛ وهو إلزام النفس بما يَشُقُّ عليها، وبما لا يُلزِمها به الشرع. حفظ التعريف هذا

ب- أمّا المجاهدة في العبادة فمندوبة؛ وهي حمل النفس على الاجتهاد بالعمل بما جاء به الشرع من أمر أو نهي .قال تعالى:(والذين جاهدوا فينا لنهدينَّهُمْ سُبُلنا)

ثالثا: أثر مُخالفة منهج النبي صلى الله عليه وسلم (مهْ :كلمة زجر ونهي.)

بيَّن سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي الشريف أنَّ ما ألزم به هؤلاء الثلاثة أنفسهم مُخالِف لهديه صلى الله عليه وسلم؛ علل إذ قال صلى الله عليه وسلم :"فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتي فَلَيْسَ مِنّي"

س وضح المراد بالسُّنَّة في هذا الحديث.

هو المنهج الذي اتَّبعه سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، وفي تطبيق أحكام الشريعة .

س أكَّد صلى الله عليه وسلم أنَّ مخالفة هذا المنهج هو خروج عن طريقته صلى الله عليه وسلم وسُنَّته، ويؤدّي إلى التشدُّد في التعبُّد، وضح ذلك.

أ- لأنه يؤدي إيقاع النفس في الحَرَج، وتكليفها بما لا تستطيع؛ علل ما يؤدّي إلى الفتور، وترك القيام بالواجبات.

ب- الإخلال ببقية الحقوق والواجبات التي أمر الله تعالى بمراعاتها، مثل :حقوق الزوجة والأبناء والعناية بهم، وطلب العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر، والسعي في الأرض لإعمارها.

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه حريصًا جدًّا على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، حتى إنَّه كان يسير خلفه، ويجتهد أنْ يضع قَدَمه في مَوطِئ قَدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد رُوِي عن ابن عمر رضي الله عنه "أَنَّهُ كانَ يَتْبَعُ آثارَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وَيُصَلّي فيها، حَتّى إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَصُبُّ الْماءَ تَحْتَها حَتّى لا تَيْبَسَ" وفعل ابن عمر رضي الله عنهما يدل على شدة حرص الصحابة على تطبيق السنّة

س اختصَّ النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الأحكام التي انفرد بها عن غيره، أذكر بعضاً منها.

١- إباحة الوصال في الصوم، بالرغم من نهيه المسلمين عن الوصال.
٢- حرمة أخذ الصدقة، بالرغم من أنَّها مباحة لفقراء المسلمين.
٣- وجوب قيام الليل، بالرغم من أنَّه مندوب لغيره من الأُمَّة.

س ما معنى (الْوِصَالِ فِي الصِّيَامِ :تعمُّد ترك الأكل يومين فصاعدًا). موجود في مادة الفصل الأول

الدرس الثاني مقاصد الشريعة الإسلامية منع ند الوحدة الثانية

س من حكمة الله تعالى أنَّه لم يخلق البشر عبثًا .قال تعالى:(أَفَحَسِبْتُم أَنَّمَا خَلَقْنَاكُم عَبَثًا وأَنَّكم إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ)وضح دلالة الآية الكريمة.

إنَّما جعل لهم هدفًا ومهمةً ساميةً في الحياة، وأرسل إليهم الرُّسُل والأنبياء، وأنزل عليهم الكتب والشرائع، إلى أنْ ختم الله تعالى الرُّسُل والأنبياء بسيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وختم الكتب والشرائع بالقرآن العظيم وشريعة الإسلام .

س كلُّ حُكْم شرعي في كتاب الله تعالى وفي سُنَّة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم إنَّما جاء لحكمة وغاية، وضح هذه الحكمة والغاية.

وهي تتمثَّل في جلب مصلحة أو دفع مفسدة، وصولًا إلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

مقاصد الشريعة: -هي الغايات الكبرى التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها بما ينفع الناس في الدنيا والآخرة.

س أذكر الغايات والمقاصد التي جاءت الشريعة لحفظها. منع ند: عدم الشرك 1-5

د: دين ن : نفس ع : عقل ن: النَّسل والعِرض م: مال

أولًا: حفظ الدين

س ما هو المقصد الذي يقع في مُقدِّمة المصالح التي يجب المحافظة عليها. حفظ الدين

س لماذا يُعتبر مقصد حفظ الدين من أهم المقاصد ويأتي في مُقدمتها؟

أ- يُلبّي حاجة الإنسان الفطرية التي تدفعه إلى عبادة الله تعالى .قال تعالى:(وما خلقت الجنَّ و الإنسَ إلا لِيَعْبُدون).
ب- يُفضي إلى استقامة حياة الإنسان، وتقوية معاني الخير والفضيلة في نفسه، فيسود بذلك الأمن والاستقرار في المجتمعات.
ج-يعمل على تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا، ونجاته في الآخرة.

س شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ الدين، أذكر أبرزها.

١- وجوب التصديق بأركان الإيمان .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا سُئِلَ عن الإيمان :"أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ".
٢- وجوب التزام أركان الإسلام، بأداء العبادات المختلفة .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"بُنِيَ الْإِسْلامُ على خَمْسٍ : شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضانَ ".
٣- الجهاد دفاعًا عن الدين، وردًّا للعدوان عليه .قال تعالى:(وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلوكم ولا تعتدوا إنَّ اللهَ لا يُحبُّ المعتدين).
٤- الدعوة إلى دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة .قال تعالى:(ادعُ إلى سبيل ربِّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهم بالتي هيَ أحسن).
٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر .قال تعالى:(ولْتَكُن منْكم أمَّةٌ يدْعُونَ إلى الخيْرِ ويأمرون بالمعروفِ وينْهَوْنَ عنْ المنْكرِ وأولئك همْ المُفْلِحُونَ).

ثانياً: حفظ النفس

س حَثَّ الإسلام على حفظ النفس الإنسانية، وضّح ذلك.

منع الاعتداء عليها بغير وجه حقٍّ، وجعل قتل نفس واحدة ظلمًا كقتل الناس جميعًا .قال تعالى:(من قَتَلَ نفسًا بِغيرِ نفسٍ أوْ فسادٍ في الأرضِ فكأنَّما قَتَلَ النَّاسَ جميعًا ومنْ أحياها فكأنَّما أحيا النَّاس جميعًا).

س شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ النفس وحمايتها، أذكر أبرزها:

أ- دعوة الإنسان إلى المحافظة على حياته، بأنْ يتناول الطعام الصحي النافع، ويمارس الرياضة المفيدة، ويحرص على التداوي وإجراء الفحوص الدورية .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إنَّ اللهَ أَنْزَلَ الدّاءَ وَالدَّواءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ داءٍ دَواءً، فَتَداوَوْا، وَلا تَداوَوْا بِحَرامٍ" وكذلك نهي الإنسان عن إيذاء النفس الإنسانية أو الاعتداء عليها بأيِّ صورة من الصور.

ب- تشريع العقوبات التي تمنع الناس من اعتداء بعضهم على بعض، مثل عقوبة القِصاص؛ فالقاتل عمدًا يُقتَل، حفظًا لحياة بقية الناس، وحمايةً لأمن المجتمع واستقراره، ومنع الآخرين من الإقدام على هذه الجرائم .قال تعالى:(ولكم في القِصاصِ حياةٌ يا أولي الألباب لعلكم تتقون).

ثالثاً: حفظ العقل

س كرَّم الله تعالى الإنسان بالعقل الذي يُميِّزه عن بقية المخلوقات، وضّح ذلك.

أ- لأن العقل يُعَدُّ أداة التفكير للبناء والتخطيط لإعمار الكون، واستثمار ما فيه من خيرات ونِعَم إلهية .

ب- أكَّد الإسلام أهمية المحافظة على العقل، وجعل تكليف الإنسان بالأحكام الشرعية مُتوقِّفًا عليه وجودًا وعدمًا؛ علل فمَنْ وهبه الله تعالى العقل فإنَّه مُحاسَب على أعماله، ومَنْ كان غير ذلك فلا حساب عليه.

س شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ العقل ورعايته، أذكر أبرزها:

١- الحَثّ على طلب العلم .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ".

٢- الدعوة إلى التفكُّر في الكون، والنهي عن تعطيل العقل وتغييبه بالتقليد الأعمى، والاستسلام للتعصُّب والغُلُوِّ والأفكار الهدّامة .قال تعالى:(وإذا قِيلَ لَهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتَّبعُ ما ألفيْنا عليْه ءابآءنآ أوَ لَو كان ءابآؤُهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدونَ).

٣- تحريم الاعتداء على العقل بأيِّ شكل يجعله عاجزًا عن أداء مهمته، مثل :تناول المسكِرات، وتعاطي المخدِّرات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ".

٤- الدعوة إلى تحرير العقل من الأوهام، والخرافات، والسِّحْر، والشعوذة، والتشاؤم، والتصوُّرات الفاسدة؛ علل لِما في ذلك من استخفاف بالعقول، وتغييب لها.

رابعاً: حفظ النَّسل

س حَثَّ الإسلام على التناسل والتكاثر؛ (علل، وضح).

لإعمار الأرض، واستمرار بقاء النوع الإنساني.

س وضع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ النسل، أذكر أبرزها.

أ- الحَثُّ على الزواج، والترغيب فيه؛ علل لِما يُمثِّله من طريق شرعي للحفاظ على بقاء النسل، ومنع اختلاط الأنساب بعضها ببعض، والحَثُّ على تسهيل إجراءات الزواج بتخفيض المهور، والبُعْد عن مظاهر الإسراف في حفلات الزواج ونفقاته. قال النبي صلى الله عليه وسلم :"إذا خَطَبَ إلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجوهُ، إلّا تَفْعَلوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأَرْضِ وَفَسادٌ عَرِيضٌ ".

ب- تشريع عقوبات رادعة في الدنيا والآخرة لمُرتكِبي جرائم الزِّنا والشذوذ الجنسي .قال تعالى:(الزانية والزاني فاجلدوا كلَ واحدٍ منهما مأْئة جلدة).

س كيف يكون إجراء تسهيل الزواج؟ .....

خامساً: حفظ المال

س حَثَّ الإسلام على حفظ المال، (علل، وضح). لِما له من دور كبير في إعمار الأرض .

س شرع الإسلام أحكامًا وتوجيهاتٍ عديدةً لبيان طرائق كسبه، وإنفاقه، وتنميته، والمحافظة عليه، أذكر الوسائل والأحكام التي شرعها الإسلام للحفاظ على المال.

١- الحَثُّ على السعي والعمل لكسب المال وتحصيله بالطرائق المشروعة .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ".

٢- النهي عن كسب المال بطرائق غير مشروعة؛ لذا حرَّم الإسلام أكل أموال الناس بالباطل، وشدَّد على تحريم جريمة الرشوة .فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :"لَعَنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الرّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ".

٣- فرض عقوبات رادعة على كلِّ مَنْ يعتدي على أموال الآخرين، مثل عقوبة جريمة السرقة .قال تعالى:(والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا~ أيديَهُما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"اجْتَنِبوا السَّبْعَ الْموبِقاتِ .قالوا :يا رَسولَ الله، وَما هُنَّ؟ قالَ :الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ الْيَتيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ الْغافِلاتِ" (التَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ :الهروب من أرض المعركة.)

حفظ الدين	حفظ النفس	حفظ العقل	حفظ النسل	حفظ المال
عدم الشرك وعدم التَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ	تحريم القتل	تحريم السحر	عدم الهروب من أرض المعركة	تحريم الربا وتحريم أكل مال اليتيم

مراتب مقاصد الشريعة الإسلامية

س تباينت مطالب الشارع ونواهيه للمُكلَّف من حيث الأهمية في المحافظة على مقاصد الشارع؛ لذا جاءت الأحكام الشرعية في تحقيقها لهذه المصالح في الشريعة الإسلامية على ثلاث مراتب، أذكرها.

١- الضروريات :هي ما لا بُدَّ منه لقيام حياة الناس، وعليها يتوقَّف وجودهم في الدنيا؛ فإذا لم تتحقَّق هذه الضروريات انعدمت الحياة، واختلَّ نظامها، وفسدت مصالح الناس، وعَمَّت في أوساطهم الفوضى، مثل تحريم قتل النفس؛ علل إذ لو كان القتل مباحًا لمات الناس، وانعدمت الحياة .ومن أمثلتها أيضًا :وجوب الصلوات الخمس، وتحريم شرب الخمر، ومشروعية الزواج، وتحريم السرقة.

٢- الحاجيات :هي ما يحتاج إليه الناس للتوسعة عليهم، والتخفيف عنهم؛ مراعاةً لأحوالهم وظروفهم. صحيحٌ أنَّ الحياة لا تنعدم من دونها، لكنَّ فقدها يوقع الناس في المشقَّة والحَرَج .ومن أمثلتها :الرُّخَص التي شُرِعت للتخفيف على الناس، مثل :إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر، وإباحة الإفطار في شهر رمضان للمسافر والمريض.

٣- التحسينيات :هي الأخذ بما يليق بالإنسان من محاسن العادات، ممّا لا تمسُّ إليها الحاجة، وتقوم الحياة من غيرها .ومن ثَمَّ، فإنَّ فقدها لا يُؤثِّر في حياة الإنسان، لكنَّ وجودها يجعل للحياة بهجةً وجمالًا .ومن أمثلتها :الحث على أخذ الزينة عند كلِّ مسجد، والتقرُّب إلى الله تعالى بنوافل الطاعات من صلاة وصيام وصدقة، والأخذ بآداب الطعام والشراب.

والجدول الآتي يوضح المراتب الثلاث.

المرتبة	الضروريات	الحاجيات	التحسينيات
	وجوب الصلوات الخمس	إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر	أخذ الزينة عند كل مسجد
	تحريم قتل النفس والسرقة	إباحة الإفطار للمسافر في شهر رمضان	التقرب إلى الله بنوافل الطاعات
	تحريم شرب الخمر ومشروعية الزواج	إباحة التخدير لغايات العلاج	الأخذ بآداب الطعام والشراب

س وضح مكانة الحج في الإسلام، وفي أي عام حج النبي صلى الله عليه وسلم.
يُعَدُّ الحجُّ من أعظم العبادات التي يتقرَّب بها العبد إلى الله تعالى، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام.
وفي السنة العاشرة للهجرة.

س قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لِتَأْخُذوا مَناسِكَكُمْ، فَإِنّي لا أَدْري لَعَلّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتي هذِهِ"، وضح دلالة الحديث الشريف.
أنَّ سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون خرجوا لأداء فريضة الحج، وبيَّن صلى الله عليه وسلم لهم أحكام الحج، وشروطه، وسُنَنه، وآدابه.

❖ **حَجَّ النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّة واحدة سُمِّيت حَجَّة الوداع، وقد شهدها حشد كبير من المسلمين، وفيها خطب النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين خطبة جامعة كانت آخر لقاء بينه صلى الله عليه وسلم وبين أُمَّته .ولهذا قال ابن عبّاس رضي الله عنه "فَوَ الَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، إِنَّها لَوَصِيَّتُهُ إِلى أُمَّتِهِ"**

س أذكر اسمين من أسماء حَجَّة الوداع.
حَجَّة الإسلام؛ علل لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يَحُجَّ غيرها.
حَجَّة البلاغ؛ علل لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بلَّغ الناس شرع الله تعالى في الحج قولًا وفعلًا.

س أوصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في حَجَّة الوداع بمجموعة من الوصايا المُهِمَّة، تضمَّنت المبادئ التي تتعلَّق بشؤون الحياة كلِّها، وبيَّنت أُسس الدين ومقاصد الشريعة الإسلامية، أذكرها.

أولًا: حرمة الاعتداء على حياة الإنسان وماله وعِرضه

(يَوْمَ النَّحْرِ :يوم عيد الأضحى المبارك)

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقالَ: "يا أَيُّها النّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هذا؟" قالوا :يَوْمٌ حَرامٌ، قالَ: "فَأَيُّ بَلَدٍ هذا؟"، قالوا :بَلَدٌ حَرامٌ، قالَ: "فَأَيُّ شَهْرٍ هذا؟"، قالوا :شَهْرٌ حَرامٌ، قالَ: "فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا".

س بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم في خُطبته تلك حرمة دم الإنسان وماله وعِرْضه، وأكَّد صلى الله عليه وسلم حرمة ذلك بحرمة يوم عيد الأضحى، وحرمة شهر ذي الحِجَّة، وحرمة مكَّة المُكرَّمة؛ علل.
١- ما يُؤكِّد حماية الشريعة الإسلامية حقَّ الحياة للإنسان، وتحريمها الاعتداء على حياته وماله وعِرْضه بغير وجه حقٍّ .
٢- كذلك حرَّمت الشريعة الإسلامية أكل أموال الناس بالباطل على اختلاف صوره وأشكاله، وحرَّمت الاعتداء على عِرْض الإنسان بالزِّنا، أو القذف، أو الغيبة، أو الشتم، أو غير ذلك.

ثانياً: تأكيد مبدأ المُساواة الإنسانية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"يا أَيُّها النّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ، وَإِنَّ أَباكُمْ واحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلى أَحْمَرَ إِلّا بِالتَّقْوى".

س وضح دلالة الحديث الشريف.
أكَّد النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ المساواة بين الناس، وبيَّن أنَّ التفاضل بينهم عند الله تعالى ليس بالعِرْق، أو اللون، أو النسب، أو المال، وإنَّما ميزان التفاضل يكون بالتقوى والعمل الصالح .قال تعالى:(إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم)؛ علل لأن الإسلام أرسى مبدأ العدل والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وفي الجزاء والعقاب.

س عرِّف التقوى :مخافة الله تعالى في السِّرِّ والعلن، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه.

ثالثاً: حُرمة الرِّبا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أَلا وَإِنَّ كُلَّ رِبا في الْجاهِلِيَّةِ مَوْضوعٌ، لَكُمْ رُءوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمونَ، وَلا تُظْلَمونَ، غَيْرَ رِبا الْعَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضوعٌ كُلُّهُ" .

س أبطل النبي صلى الله عليه وسلم أفعال الجاهلية التي تُخالِف شريعة الإسلام، أعطِ مثال على ذلك.
الرِّبا الذي اعتاد الناس أنْ يتعاملوا به في الجاهلية.

وضح معنى الربا: إذ كانوا يُقرِضون المال لمَنْ يحتاج إليه، ثمَّ يستردّونه أضعافًا مضاعفةً، مُستغِلّين الضعفاء وحاجتهم.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة للمسلمين في إبطال هذه الأفعال وتجنُّبها؛ علل إذ أبطل ربا عَمِّه العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي كان قد تعامل به في الجاهلية، ليكون ذلك أدعى لامتثال أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: حُرمة الثأر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أَلا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضوعٌ، وَدِماءُ الْجاهِلِيَّةِ مَوْضوعَةٌ . وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمائِنا دَمُ ابْنِ رَبيعَةَ بْنِ الْحارِثِ، كانَ مُسْتَرْضَعًا في بَني سَعْدٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ"

الثأر :قتل الجاني أو أحد أقاربه بحُجَّة الانتقام. أمر الْجاهِلِيَّة: عادات الجاهلية الباطلة التي تُخالِف الإسلام.
مَوْضوعٌ: متروك؛ أيْ لا قِصاص، ولا دِيَة، ولا كَفّارة.

كان من عادات العرب قبل الإسلام الأخذ بالثأر، وقد أبطل النبي صلى الله عليه وسلم هذه العادة الجاهلية في تلك الوصايا العظيمة، وأكَّد أنَّه لا يجوز لأحد المطالبة بالثأر، علل، وضح.
لِما يترتَّب على ذلك من نزاعات وحروب، وابتدأ صلى الله عليه وسلم بإبطال دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الذي كانت له حاضنة تُرضِعه من بني سعد، فقتلته قبيلة هذيل لحرب كانت بينهم في الجاهلية .وقد شرع الإسلام حَدَّ القِصاص في القتل .قال تعالى:(ولكمْ في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب لعلكم تتقون).

خامساً: التحذير من اتِّباع الشيطان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ في جَزيرَةِ الْعَرَبِ، وَلكنْ في التَّحْريشِ بَيْنَهُمْ"
أَيِسَ :من اليأس. التحَّريشِ :الإفساد.

س حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم من الاستجابة لوساوس الشيطان، وضح ذلك.
١- بفعل ما يُغضِب الله تعالى، أو ترك ما أمر به سبحانه.
٢- بيَّن أنَّ الشيطان قد يئس من عودة أهل جزيرة العرب إلى عبادة الأصنام كما كانوا عليه قبل فتح مكَّة، بعد انتشار الإسلام بينهم، لكنَّه يسعى للتحريض بينهم بالخصومات، والشحناء، والحروب، والفتن، ونحو ذلك.

سادساً: تكريم المرأة

س قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"فَاتَّقوا اللهَ في النِّساءِ" وضِّح دلالة الحديث الشريف.
أكَّد النبي صلى الله عليه وسلم على: -
١- حقوق المرأة وحفظ كرامتها، وأمر بتقوى الله تعالى في النساء؛ وضح بالإحسان إليهنَّ، وحُسْن معاملتهنَّ.
٢- معا شرتهنَّ بالمعروف، وأداء حقوقهنَّ، خلافًا لِما كان عليه حال المرأة قبل الإسلام.

سابعاً: التَّمسُّكَ بالقرآن الكريم

س قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"وَقَدْ تَرَكْتُ فيكُمْ ما لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتابُ اللهِ" وضح دلالة الحديث النبوي الشريف.

١- أنّ من أعظم وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في حَجَّة الوداع الدعوة إلى التمسُّك بالقرآن الكريم، وما ورد فيه من أوامر ونواهٍ؛ علل فالقرآن الكريم كتاب هداية.
٢- الواجب على المسلمين الرجوع إليه في جميع شؤون دينهم ودنياهم، والأخذ بأحكامه، وتطبيقها في حياتهم.

إنَّ الاعتصام بكتاب الله تعالى يشمل السُّنَّة النبوية الشريفة؛ فقد حَثَّ سبحانه وتعالى على الأخذ بالسُّنَّة، وأمر بذلك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى :(وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا).

س امتازت وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في حَجَّة الوداع باشتمالها على بعض الأساليب التي كان يَتَّبعها سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في توجيه الناس، وبخاصَّة عند الخطابة؛ علل حتى يكون التأثير أبلغ، أذكر بعضاً من هذه الأساليب.

١- إثارة انتباه الناس باستخدام أسلوب النداء؛ فقد استهلَّ خُطبته بقوله صلى الله عليه وسلم :"أَيُّهَا النّاسُ"، ثمَّ راعى أسلوب التشويق والإثارة عن طريق إ شراكهم في الحوار، وتوجيه السؤال إليهم.

٢- الحرص على استنصات الناس؛ فعن جرير رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حَجَّة الوداع : "اسْتَنْصِتِ النّاسَ" اسْتَنْصِتِ النّاسَ :اطلب إليهم أنْ يسكتوا، ويستمعوا لِما أقوله لهم.

٣- استخدام التشبيه لإيصال المقصود إلى المخاطبين، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :"كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا"؛ علل بُغْيَة مساعدة النفوس على استيعاب الأمر، وتأكيد حرمة الأموال والدماء.

٤- اعتماد أسلوب الإيجاز والاختصار، وذلك باستخدام العبارات القصيرة والبليغة والمُؤثِّرة في نفوس الناس.

س قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اسْتَنْصِتِ النّاسَ "يدل على أسلوب في توجيه الناس هو:
أ) طلب السكوت ب) إثارة الانتباه ج) استخدام التشبيه د) الإيجاز والاختصار.

س قول النبي صلى الله عليه وسلم: " كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا" يدل على أسلوب في توجيه الناس هو:
أ) طلب السكوت ب) إثارة الانتباه ج) استخدام التشبيه د) الإيجاز والاختصار.

س قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أَيُّهَا النّاسُ "يدل على أسلوب في توجيه الناس هو:
أ) طلب السكوت ب) إثارة الانتباه ج) استخدام التشبيه د) الإيجاز والاختصار.

س كان النبي صلى الله عليه وسلم: "يستخدم العبارات القصيرة والبليغة "يدل على أسلوب في توجيه الناس هو:
أ) طلب السكوت ب) إثارة الانتباه ج) استخدام التشبيه د) الإيجاز والاختصار.

س أعطى الإسلام الفرد حقوقه، وعهد إليه بواجبات تجاه مجتمعه، أذكر بعضاً منها.

أ- الدفاع عن الوطن، والإسهام في بنائه وتنميته،

ب- واحترام القوانين والأنظمة والتزامها، والمشاركة في تعزيز الأمن وتحقيق السلام ونشره .

س أكَّد الإسلام ضرورة التكافل الاجتماعي، علل وضح.

أ- فهو مطلب أساسي يؤدّي إلى تماسك المجتمع وترابطه،

ب- وكذلك حرص الإسلام على بناء شخصية إيجابية تحثُّ على نشر الخير والنفع بين الناس جميعًا.

س يحرص المسلم على القيام بمسؤولياته وواجباته تجاه مجتمعه وأُمَّته، علل وضح.

فأداء المسؤولية المجتمعية أمر حَثَّ عليه الإسلام .ولهذا يتعيَّن على كلِّ فرد- بِغَضِّ النظر عن موقعه-أنْ يقوم بمسؤولياته تجاه نفسه ومجتمعه.

أولاً: مفهوم المسؤولية المجتمعية

المسؤولية المجتمعية :هي التزام أخلاقي يتحمَّله الفرد تجاه المجتمع؛ علل للنهوض به، وتحقيق مصالحه العامَّة، والدفاع عنه، والحفاظ عليه.

ثانياً: دوافع المسؤولية المجتمعية

س دعا الإسلام أبناء المجتمع إلى التزام واجباتهم تجاه المجتمع .أذكر ما يدفع الإنسان إلى القيام بواجباته.

١- **الحرص على الأجر والثواب في الدنيا والآخرة؛ علل** إذ ينبع أداء الإنسان واجباته تجاه المجتمع من التكليف الشرعي الذي يلتزمه مرضاةً لله تعالى، وذلك من خلال: -

أ- جعل الإسلام للأعمال الصالحة التي تخدم الفرد والجماعة أجرًا عظيمًا في الدنيا والآخرة .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ".

ب- عَدَّ الإسلام ذلك إحدى أهمِّ علامات اكتمال الإيمان .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

ج- وكذلك حَثَّ الإسلام على تعزيز التعاون بين أفراد المجتمع عن طريق التفاعل الإيجابي، والسعي لنفع الآخرين.

٢- **تقدير الذات، وتعزيز الإنسان لنفسه ووجودها**، بحيث يشعر الإنسان بدوره الإيجابي المُنتِج، ومكانته في المجتمع وبين الناس.

٣- **حُبُّ الوطن؛ علل** إذ إنَّه يُعَدُّ دافعًا مُهِمًّا إلى تمثُّل المسؤولية المجتمعية في الإسلام .فإذا أحبَّ الإنسان وطنه سعى لرفعته بالعمل على إصلاح نفسه وأهله ومَنْ حوله، والحرص على خدمته وبنائه والارتقاء به.

ثالثاً: صور المسؤولية المجتمعية

س وضح كيف يُمكِن للفرد أنْ يمارس المسؤولية المجتمعية.

يُمارسها عن طريق:

١- تعزيز القِيَم الأخلاقية في المجتمع، وذلك بالتزام الأخلاق الحسنة ونشرها، مثل :احترام الآخرين، والتعاطف، والإنصاف، وغير ذلك من القِيَم الأخلاقية المُستمَدَّة من الشريعة الإسلامية .وقد حَثَّ سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على التحلّي بالأخلاق الحسنة، لا سيَّما الرحمة، وحُسْن المعاملة؛ وضح فقال صلى الله عليه وسلم :"لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا، وَيُوَقِّرْ كَبيرَنا" .

٢- **تقديم المساعدة للضعفاء والمحتاجين وذوي الإعاقة من أفراد المجتمع**، وذلك بتوفير الغذاء والمأوى والرعاية الصحية لهم، والإسهام في برامج الرعاية الخاصَّة بهم، وتقديم الدعم المعنوي والدعم المادي لهم؛ **وضح** بإقامة الأيام الطبية المجانية، وتوزيع الصدقات، وما شابه .وقد أكَّد سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ **الإنفاق** هو من وجوه الخير، وأنَّه **وسيلة لتقوية الروابط في المجتمع** .قال صلى الله عليه وسلم :"الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلى".

٣- **الإسهام في الأعمال التطوعية ودعم المشاريع الخيرية**، مثل :بذل المال وإنفاقه على بناء **المساجد والمدارس والمستشفيات**، والإسهام في **الحفاظ على البيئة ومواردها**، مثل مشاريع **المحافظة على المياه**؛ **علل** لأنه يعود على المجتمع بالنفع العام .

س كان لسيِّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه العديد من الأعمال الخيرية، أذكر اثنين منها.

مثل :شراء بئر رومة، والإسهام في تجهيز جيش العسرة يوم تبوك.

٤- **الإصلاح بين الناس، وحَلّ النزاعات والخلافات بين الأفراد**، وتعزيز روح المحبَّة والتسامح بينهم .قال تعالى : (إنَّما المؤمنونَ إخوة فأصلحوا بين أَخَوَيْكُم واتقوا الله لعلكم تُفلحون)وهو ما **يُسهِم** في بناء علاقات تقوم على الاحترام المُتبادَل، وإيجاد بيئة إيجابية قِوامها الفهم المشترك والتواصل الفاعل، ويكون ذلك بإنشاء المؤسسات والجمعيات المسؤولة عن الإرشاد التربوي.

٥- **دعم المبدعين والموهوبين في مختلف المجالات، وتبنّي إبداعاتهم**، ودعم الأنشطة الرياضية والصحية والبحث العلمي، وتشجيع الابتكار والجودة؛ **علل** سعيًا للإسهام في نشر الوعي، وتوجيه طاقات المجتمع.

٦- **المحافظة على أمن المجتمع واستقراره**، من خلال: -التضحية من أجله، والتصدّي للشائعات والأكاذيب التي تحاول النيل منه.

س كان سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لأمَّته فيما يخصُّ أداء المسؤولية المجتمعية، علل، وضح.

فقد وصفت أُمُّ المؤمنين السيِّدة خديجة رضي الله عنها سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأنَّه حريص على رعاية مجتمعه، وتقديم الخير والنفع للناس**؛ **وضح** إذ قالت له إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ **الْكَلَّ**، وَتَكْسِبُ الْمَعْدومَ، وَتَقْري الضَّيْفَ، وَتُعينُ عَلى نَوائِبِ الحق. **(الْكَلَّ :الضعيف).**

رابعاً: آثار المسؤولية المجتمعية

يترتَّب على قيام كلِّ فرد بواجبه تجاه مجتمعه آثار عظيمة، أذكر اثنين منها.

أ- **الترابط بين أفراد المجتمع**، وذلك بأداء كلِّ فرد العمل المنوط به، والسعي للإصلاح ونشر الخير والتكافل والترابط والتراحم، وتدعيم أواصر المجتمع، ومحاربة الشَّرِّ والفساد .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى".

ب- **الإسهام في تنمية المجتمع وتطوُّره وازدهاره**، وذلك بتكاتف الأفراد، وسعيهم الجادِّ لإصلاح المجتمع، ومواجهة التحدِّيات والصعاب التي تعترض طريقه، وتجنُّب الصراعات والاضطرابات فيه؛ **وضح** ما يعمل على حفظه واستقراره . **قال تعالى:(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ).**

س ازدادت أهمية المسؤولية المجتمعية في العصر الحديث، وضح ذلك.

١- حيثُ تطوَّر مفهوم المسؤولية المجتمعية في قطاع العمل؛ **علل** إذ لم يعد تقييم الأداء يقتصر على **جني الأرباح المالية فحسب**، بل تعدّاه ليشمل ما تقوم به الشركات والمؤسسات المختلفة -**من أعمال الخير-.**

٢- حيثُ تعمل على تخصيص جزء من أرباحها وإيراداتها **لتحسين جودة الحياة**، مثل :**محاربة الفقر، وتعزيز الخدمات الطبية، ومكافحة التلوُّث**، وغير ذلك من الالتزامات الأخلاقية، وكذا العمل على **تحسين الظروف المعيشية لأفراد المجتمع.**

بُني :- ومنذ البداية وبعد أن تتعلم قراءتها مشافهة من أستاذك ابدأ بحفظ الآيات من سورة الفرقان من (٦٣ -٧٧) ولا تؤجل دروسك حتى لا تتراكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَعِبادُ الرَّحمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا(٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا(٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا(٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا(٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا(٦٧) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا(٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا(٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا(٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا(٧١) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا(٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا(٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا(٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا(٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا(٧٦) قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا(٧٧)}

س وضح معاني المفردات والتراكيب الآتية.

هَوْنًا :رفقًا وسكينةً. غَرَامًا :دائمًا لازمًا. يَقْتُرُوا :يبخلوا. قَوَامًا :وسَطًا.
أَثَامًا :عذابًا شديدًا. مُهَانًا :ذليلًا. مَتَابًا :توبةً صحيحةً كاملةً. الزُّور :الكذب.

بِاللَّغْوِ :العبث الذي لا خير فيه. لَمْ يَخِرُّوا :لم يتغافلوا. صُمًّا :لا يسمعون.
قُرَّةَ أَعْيُنٍ :ما يَسُرُّ النفس، ويُطمئنِ القلب. إِمَامًا :قدوةً. الْغُرْفَةَ :الدرجة العليا في الجَنَّة.
يَعْبَؤُا :يبالي. لِزَامًا :مُلازِمًا.

س وضّح الغاية من خلق النّاس وإرسال الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب السماوية.

خلق الله تعالى الناس لتوحيده وعبادته، وأرسل إليهم رُسُلًا يدعونهم إلى الإيمان، وأنزل على رُسُله كتبًا ليهتدي بها الناس في حياتهم، وأمر الناس بالاستقامة على دينه، والالتزام بالقِيَم التي تضبط علاقتهم به تعالى، مثل :مراقبته سبحانه، والصِّدْق، والإخلاص في عبادته، وتضبط أيضًا علاقتهم بالآخرين، مثل :حُسْن الخُلُق، والتواضع، وحفظ اللسان، والحياء.

س تبدأ الآيات الكريمة بذكر صفات عباد الرحمن، وضح من هم عبادُ الرحمن أو عرِّف عبادُ الرحمن.

وهم المؤمنون الذين يَتَّصِفون بهذه الصفات الحميدة، ويتمثَّلونها في حياتهم؛ علل لضبط علاقتهم بالله تعالى، وضبط علاقتهم بغيرهم من الناس.

هذه الآيات الكريمة من سورة الفرقان، وهي سورة مكية وعدد آياتها ٧٧

س٢ لماذا سُمِّيت سورة الفرقان بهذا الاسم. ج سُمِّيت بذلك لورود لفظة (الفرقان) فيها، وهي تشترك مع سورة المُلْك في المطلع بلفظة (تبارك).

أولًا: صفات عبادُ الرحمن

س جاءت كلمة (عباد) مضافة إلى كلمة (الرحمن) ، وضح لماذا؟

تشريفًا للعباد، وتكريمًا لهم.

س ذكرت الآيات الكريمة مجموعة من الخصال التي يَتَّصِف بها عباد الله المؤمنون، وضِّحها.

١- **الوقار والتواضع** :يمشي عباد الرحمن في سكينة ووقار بلا ضعف ولا تكبُّر، ولا يغترّون بأنفسهم؛ علل لأن إيمانهم بالله، واتِّصافهم بالرحمة، يبعث فيهم الطمأنينة التي تسكن بها جوارحهم .قال تعالى:(وَعِبادُ الرَّحمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا)؛ علل فهم يتواضعون للناس، ولا يتطاولون عليهم .فالتواضع سبب رفعتهم عند الله تعالى، ومحبَّة الناس لهم .والتعبير بلفظة(يَمْشُونَ)فيه دلالة على سيرتهم اليومية وسلوكهم العملي في التعامل مع الناس، وليس المقصود فقط السير على الأقدام.

٢- **الإعراض عن الجاهلين** :يَتَّصِف عباد الرحمن بالحِلم، ويجتنبون الانتصار للنفس؛ فإذا صدر عن بعض الجهلاء خطأ في حقِّهم تركوهم، وأعرضوا عنهم، ولم يقابلوا ذلك بالمِثْل، وإنَّما قابلوه بالقول الطيِّب .قال تعالى:(وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا) .وسبب ذلك هو جِدُّهم، وانشغالهم بمعالي الأمور، وهم يعلمون أنَّ ما يصدر عن هؤلاء ناشئ عن جهل وعدم معرفة.

٣- **الحرص على العبادة** :وصفت الآية الكريمة حال عباد الرحمن مع خالقهم عزوجل؛ علل فهم يتقرَّبون إليه سبحانه بالفرائض والنوافل، وبخاصَّة في قيام الليل .قال تعالى:(وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وقِيَامًا) .

ما معنى(يَبِيتُونَ): أيْ يقضون ليلهم في الصلاة والتهجُّد .

س جاء خَصُّ صلاة الليل بالذكر، علل، وضح.

لأنَّ العبادة فيه أقرب إلى الخشوع، وأبعد عن الرِّياء .

س وضِّح سبب تقديم لفظة(لربهم)على السجود والقيام.

أ- بيانٌ لسبب استحقاقه تعالى للعبادة وحده؛ علل فهو مَنْ خلقهم وهداهم ورزقهم.

ب- وفيه دلالة على إخلاصهم لله تبارك وتعالى؛ علل فهم له وحده يقومون ويسجدون ويتقرَّبون .

س وضح سبب تقديم لفظة(سُجَّدًا)، مع أنَّ السجود يأتي بعد القيام.

إشارةٌ إلى مكانة السجود ومنزلته؛ علل فهو أكثر علامات الخضوع والعبودية لله تعالى .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أَقْرَبُ ما يَكونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ساجِدٌ" .

٤- **الخوف من عذاب النار، واللجوء إلى الله تعالى منها :**

س ما هي ثمرة الإيمان العميق؟

أ- الخوف من النار هو ثمرة الإيمان العميق بما أخبرهم به الله ورسوله؛ علل فهم يؤمنون بوجود النار وما فيها من أهوال بالرغم من أنَّهم لم يروها؛ لذا يعملون للنجاة منها، ويتوجَّهون إلى الله تعالى بالدعاء أنْ يَصْرِف عنهم عذابها .قال تعالى:(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ) .

ب- ومن ثَمَّ، فهم يحرصون على تجنُّب فعل كلِّ ما يُغضِب الله تعالى، ويسألونه أنْ يغفر لهم ما قد يقعون فيه من الذنوب التي توجب العذاب الدائم المُلازِم .قال تعالى:(إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) .

س خُتِمت الآية الكريمة بالحديث عن جهنَّم، ووصفها بأنَّها مكان سيِّئ، علل، وضح.

لأن مَنْ يدخلها من عصاة المؤمنين الذين تكون إقامتهم فيها إقامة مُؤقَّتة، أو من الكافرين الذين يخلدون فيها .قال تعالى:(إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا).

٥- **الاعتدال والتوازن** :يَتَّصِف عباد الرحمن بالاعتدال والتوازن والتوسُّط في إنفاقهم الأموال .قال تعالى:(وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)؛ فلا هم مُسرِفون يزيدون على الحَدِّ، ولا هم مُقتِرون في إنفاقهم، فيوصفون بالبخل والشُّحِّ، بل هم وسط بين هاتين الصفتين الذميمتين .قال تعالى:(وكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) .ومن ثَمَّ، فهم ينفقون أموالهم على الوجه المناسب الذي يرضي الله تعالى .

س وضح فائدة النهي عن هذين الأمرين، الإسراف والتقتير.

هي أنَّ الإسراف يُفْضي إلى استنفاد المال، فيصير الإنسان محتاجًا إلى غيره .أمّا الإقتار فيؤدّي إلى إمساك المال؛ علل فلا يستفيد منه مالكه، ويُحرَم منه مَنْ يستحقه.

٦- البُعْد عن كبائر الذنوب :

س عرِّف الكبائر: -هي كلُّ ما توعَّد الله تعالى فاعلها بالعذاب الشديد أو اللعنة.

س يحرص عباد الرحمن على اجتناب كلِّ ما يُغضِب الله تعالى من الذنوب والمعاصي، وبخاصَّة الكبائر منها، أذكر بعضًا من هذه الكبائر.

أ- الإشراك بالله تعالى؛ فلا يجعل عباد الرحمن لله تعالى نِدًّا في عبادتهم إيّاه، ويخلصون له وحده سبحانه .قال تعالى :(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلهًا ءاخَرَ).

ب- قتل النفس التي حرَّم الله تعالى؛ فهم لا يعتدون على الآخرين بالقتل إلّا مَنِ استحقَّ ذلك، مثل العدوِّ المُحارِب .قال تعالى :(وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلَّا بالْحَقِّ).

ج- ارتكاب الزِّنا؛ وهو من أعظم الفواحش التي تضرُّ بالفرد والمجتمع .قال تعالى:(وَلا يَزْنُونَ) ثمَّ بيَّنت الآية الكريمة عاقبة مَنْ يقوم بهذه الأعمال القبيحة، وهي العذاب الشديد .قال تعالى:(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) .وكذلك مضاعفة العذاب، والخلود فيه مع الذُّلِّ والهوان .قال تعالى:(يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) .

س وضح رأي العُلماء في معنى الخلود في نار جهنم.

اتَّفق العلماء على أنَّ الخلود هنا جاء بمعنى الإقامة الطويلة، لا الإقامة الدائمة (وهي للعصاة من المسلمين)، أمّا الإقامة الدائمة فهي للكافر فقط.

س استثنت الآيات الكريمة من هذه العاقبة مَنْ فعلوا شيئًا من المعاصي، وضح، فسر، علل.

استثنت من المعاصي، الذين تابوا عنها؛ علل فهؤلاء يمحو الله تعالى ما سبق منهم من سيِّئات، ويُثبِّت مكانها ما قاموا به بعد ذلك من صالحات؛ علل فالله غفور رحيم .قال تعالى:(إلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا).

س تُؤكِّد الآيات الكريمة أنَّ هناك علامات للتوبة الصادقة، أذكرها.

أنْ يقترن بها العمل الصالح الذي يُثبتِ صِحَّة التوبة، وجِدِّيتها، وأنَّها خالصة لله تعالى. قال تعالى:(وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إلى اللهِ مَتَابًا). (العمل الصالح، الجدية، الإخلاص لله تعالى)

د-شهادة الزور؛ فمن صفات عباد الرحمن، تجنُّب شهادة الزور .قال تعالى:(وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ).

عرف شهادة الزور: -هي الشهادة الكاذبة التي يُتوصَّل بها إلى الباطل، مثل :أكل أموال الناس، وتضييع حقوقهم .وهي تُلحِق الضرر والأذى بالآخرين، وتُسبِّب لصاحبها غضب الرَّبِّ سبحانه، وتودي به إلى الهلاك.

٧- البُعْد عن المجالس التي لا خير فيها :نزَّه عباد الرحمن أنفسهم عن حضور مجالس اللغو؛ وهو العبث الذي لا خير فيه من الأقوال والأفعال .وإذا مرّوا بمَنْ يمارسه لم يَنْجرّوا إليه، ولم يشاركوا فيه .قال تعالى:(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا).

س وضح الغاية من التعبير بالمرور في الآية الكريمة.

إشعارٌ بأنَّهم لا يقصدون الذهاب إلى هذه الأماكن والمجالس، وأنَّ ذلك كان من باب المصادفة.

س عدد أربعًا من شروط التوبة الصحيحة.

١- ترك المعصية ٢-والندم على فعلها ٣-والعزم على عدم العودة إليها ٤-وإرجاع الحقوق إلى أصحابها.

٨- تعظيم كلام الله تعالى، والعمل به :إذا سمع عباد الرحمن آيات القرآن الكريم تُتْلى عليهم انتفعوا بها، وتدبَّروها، وفهموها، وعملوا بما جاء فيها، ولم يكونوا كالكُفّار الذين يَتَّبِعون عقائدهم الباطلة من دون تفكير أو نظر، قال تعالى:(وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِم لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا).

س وضح دلالة الآية الكريمة.

فيها ثناء على المؤمنين، ومدح لهم على حُسْن وعيهم، وتعريض بالكافرين على جهلهم وقِلَّة تدبُّرهم.

٩- الحرص على صلاح أُسَرهم، وهداية مَنْ حولهم :

س ما هي الصفة التي تأتي تتويجًا للصفات السابقة، ومُبيِّنةً إيجابية عباد الرحمن؟ الحرص والمسؤولية

أ- حرصهم على صلاح مَنْ حولهم؛ علل فهم لا يكتفون بصلاح أنفسهم، وإنَّما يسعون لصلاح غيرهم، وأَوْلى الناس بذلك أُسَرهم؛ علل لذا يتوجَّهون إلى رَبِّهم تعالى بطلب الهداية لهم، ورؤية ما يسرُّهم منهم في الدين والدنيا، وأنْ يكونوا جميعًا من المتقين الطائعين .قال تعالى:(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)؛ ففي هذه الآية الكريمة بيانٌ أنَّ المؤمن يُحِبُّ الخير، ويفرح به لمَنْ حوله .

ب- كذلك بيان لمسؤولية الإنسان عمَّنْ حوله، بَدْءًا بالأقرب فالأقرب .وقد خُتِمت الآية الكريمة بدعاء المؤمن أنْ يُوفِّقه الله تعالى ومَنْ حوله من الأهل والأبناء؛ علل ليكونوا قدوة لغيرهم من الناس في مختلف مناحي حياتهم.

ثانياً: جزاء عبادُ الرحمن

س هذه الأعمال والصفات التي ذكرتها الآيات الكريمة تقتضي من الإنسان التحلي ببعض الصفات أذكرها.

الصبر على فعلها أو تركها، ومجاهدة النفس للاستمرار في ذلك.

س جاءت خاتمة الآيات الكريمة لبيان جزاء مَنِ اتَّصف بها، وأدّى حقَّها؛ علل فمَنْ تحلّى بهذه الصفات من عباد الرحمن أكرمهم الله تعالى يوم القيامة بجوائز ودرجات عظيمة أذكر بعضًا منها.

١- الدرجات العالية في الجَنَّة، والتنعُّم بما فيها؛ علل لصبرهم على طاعة الله تعالى، وبُعْدهم عن معصيته، وتحقيق تلك الصفات في حياتهم .قال تعالى:(أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا).

س عرِّف الصبر: -هو حَمْل النفس على القيام بما يقتضيه الشرع والعقل السليم، وهو سِرُّ الفوز بهذا الجزاء.

٢- التكريم والاحترام والترحيب من الملائكة الذين يستقبلونهم، ويقفون على خدمتهم .قال تعالى:(وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا).

٣- الإقامة الدائمة في الجَنَّة .قال تعالى:(خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا).

س وضح سبب هذه المنزلة العالية، وهذا الجزاء العظيم.

أ- بيَّنت الآيات الكريمة أنَّ هذه المنزلة العالية، وهذا الجزاء العظيم، كان بسبب استجابتهم لأمر الله تعالى، وعبادتهم له، ودعائهم إيّاه، مُنوِّهةً بأنَّهُ لا قيمة عند الله تعالى لمنَ لا يستجيب لأمره، ولا يلتزم عبادته . ولهذا وجَّه القرآن الكريم النبي صلى الله عليه وسلم أنْ يقول لهم ذلك .قال تعالى:(قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُم).

ب- ثمَّ خُتِمت الآيات الكريمة بتوبيخ الكافرين على تكذيبهم، وبيان مصيرهم؛ وهو العذاب الدائم المُلازِم لهم في الآخرة .قال تعالى:(فَقَدْ كَذَّبْتُم فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا).

س فسِّر لماذا جاء التعبير باسم الإشارة(أُولَئِكَ)في قوله تعالى:(أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا)؟

للدلالة على المكانة الرفيعة والمنزلة العالية التي بلغها عباد الرحمن .

س ماذا تُفيد الباء في قوله تعالى:(بِمَا صَبَرُوا)؟

الباء هنا تُفيد السببية؛ أيْ بسبب صبرهم على تحقيق الصفات السابقة في حياتهم، فإنَّهم وصلوا إلى المكانة العالية عند الله تعالى، ونالوا جزاءهم.

س وردت في القرآن الكريم صفات أُخرى يَتَّصِف بها عباد الرحمن والمؤمنون الصالحون، أذكر أهمَّها.

١- العِفَّة . قال تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ(٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُم غَيْرُ مَلُومِينَ(٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ(٧)).

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر .قال تعالى :(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ).

٣- الجهاد في سبيل الله .قال تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ).

٤- حفظ الأمانات، والوفاء بالعهود .قال تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)

س وضح الهدف من إخبار القرآن الكريم بهذه الصفات التي يُحِبُّها الله تعالى.

هو ترغيب الناس فيها، وتحفيزهم على التخلُّق بها؛ علل لتكون سببًا في حياة طيِّبة في الدنيا ونجاة من النار يوم القيامة.

الدرس الثاني المِيراثُ في الشريعةِ الإسلامية الوحدة الثالثة

س جعل الإسلام المحافظة على المال مقصدًا أساسيًّا من مقاصد الشريعة الأساسية؛ علل، وضح.

لِما للمال من دور كبير في إعمار الأرض .

س أقرَّ الإسلام للإنسان حقَّ التملُّك، وأباح له أنْ يتصرَّف فيما يملك وَفق ضوابط تحفظ مصلحته ومصلحة المجتمع، علل، وضح.

لأنَّ هذا ينسجم مع الفطرة في حُبِّ التملُّك، ويدفع الإنسان إلى العمل .قال تعالى:(وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)

س بيَّن الإسلام أسباب التملُّك المشروعة للمال، أذكرها.

البيع، والعمل، والهِبَة، والوصية، والميراث.

س حرص الإسلام على تنظيم حياة الناس، وإعطائهم حقوقهم كاملة في حياتهم وبعد وفاتهم، أعطِ مثال على ذلك.

الميراث.

أولاً: مفهوم الميراث والحكمةُ من مشروعيته

س عرف الميراث.

الميراث :هو كلُّ ما يتركه الميت من أموال، **مثل :**البيت، والأرض، والسيّارة، والنقود، والذهب، والفِضَّة.

أ- **قال تعالى: - " للرجالِ نصيبٌ ممّا ترك الولدان والأقربون وللنساء نصيبٌ ممّا ترك الوالدان والأقربون ممّا قلَّ منه أو كثُر نصيبا مفروضًا ".**

ب- **قوله صلى الله عليه وسلم :"مَنْ تَرَكَ مالًا فَلِلْوَرَثَةِ" .**

س وضح دلالة الآية والحديث.

أنَّ مشروعية الميراث **ثبتت** في كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد جعله الله تعالى حقًّا ثابتًا للوارث .

س يُعَدُّ الميراث نظامًا لتوزيع الثروة، علل وضح.

لأنَّه يمنع تجمُّعها في يد فئة دون أُخرى؛ علل ما يُوثِّق الروابط الأُسَرية، ويزيد من تآلفها وتماسكها .

س شرع الإسلام الميراث، وبيَّنه للناس؛ علل وضح.

بُغْيَةَ تخليص النفوس من الأنانية، والتعريف بمَنْ له حقٌّ في مال المُتوفّى، ومَنْ ليس له حقٌّ فيه .وبذلك يرضى كلُّ إنسان بنصيبه، ويلزم حَدَّه؛ علل فلا يعتدي على نصيب غيره.

تمتاز الشريعة الإسلامية باشتمالها على نظام **تفصيلي** لأحكام الميراث وحالاته؛ سواء أكان ذلك في القرآن الكريم، أم في السُّنَّة النبوية الشريفة.

ثانيًا: أسباب الميراث في الإسلام

س جعل الإسلام للميراث سببين، أذكرهما:

أ- القرابة :تشمل الآباء والأُمَّهات، والأبناء والبنات، والإخوة والأخوات، والأجداد والجَدّات.

ب- الزوجية :هي العلاقة الناشئة عن عقد زواج صحيح بين الرجل والمرأة؛ فإذا مات أحدهما في حال الزوجية، ورثه الآخر.

ثالثًا: من أحكام الميراث في الإسلام

أ- **إذا مات الإنسان أُخرجت من تِرْكته نفقات تجهيزه ودفنه أوَّلًا، ثمَّ قضاء الدَّين (إنْ كان عليه)، ثمَّ إخراج الوصية (إنْ كان قد أوصى بشيء قبل موته)، ثمَّ يُوزَّع ما تبقّى على الورثة.**

تجهيز الميت ثم	قضاء الدين ثم	تنفيذ الوصية ثم	توزيع الميراث

س يُعدُّ سداد الدَّين مُقدَّم على تنفيذ الوصية، علل وضح.

لأنَّ الدَّين حقٌّ واجب على الإنسان.

س تقدَّمت لفظة(الوصية)على لفظة(الدَّيْن)في قوله تعالى:(من بعدِ وصيةٍ يُوصي بها أو دَيْنٍ)علل، وضح.

تأكيدًا لأهمية الوصية، فلا يتهاون الورثة في تنفيذها.

ب- **إذا تعمَّد الوارث قتل مُورِّثه، فإنَّه لا يَرِثه؛ علل** لأنهَّ يُخشى أنْ يعمَّ الفساد، وأنْ يَستسهل الناس قتل مُورِّثيهم من أجل الميراث .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لَيْسَ لِلْقاتِلِ مِنَ الْميراثِ شَيْءٌ" **إذ يُحرَم القاتل من الميراث، زجرًا له باستعجاله موت مُورِّثه، وإساءته إليه .أمّا القتل الخطأ فلا يمنع من الميراث.**

تقول القاعدة الفقهية: -مَن استعجل الشيء قبل أوانه عوقِب بحرمانه

س وضح الحكمة من حرمان القاتل عمدًا من الميراث، وما الغاية والهدف من هذا الحرمان؟

رابعاً: أسس توزيع الميراث في الإسلام

س شرع الإسلام توزيع الميراث بناءً على أُسس مُعيَّنة، أذكر أهمَّها.

أ- مراعاة درجة القرابة بين الوارث (ذكرًا أو أنثى) والمُورِّث المُتوفّى؛ فكلَّما كانت الصلة أقرب زاد النصيب في الميراث .وفي حال مات إنسان، وترك ابنًا وأخًا، فالأخ لا يَرِث، والابن يأخذ التِّرْكة كلَّها.

ب- مراعاة المسؤوليات والالتزامات المطلوبة.

س كلَّما كَثُرت المسؤوليات زادت حِصَّة الوارث من التِّرْكة .أعطِ بعضَ الأمثلة على ذلك:

١- منح الإسلام الأبناء نصيبًا أكثرَ من الآباء بالرغم من أنَّ درجة القُرْب واحدة؛ علل لأنَّ الأبناء أحوج إلى المال، فهم يستقبلون الحياة، والآباء يستدبرونها.

٢- منح الإسلام الذكر ضعف حِصَّة الأنثى(أحيانًا) إذا كان الورثة أولادًا ذكورًا وإناثًا؛ علل لأنَّ الأنثى مكفولة في كلِّ أحوالها، فلا تتحمَّل تكاليف الزواج، وليست مُكلَّفة بالإنفاق على أولادها، بل يجب على زوجها أو أبيها أنْ يُنفِق عليها.

س أعطِ بعض الأمثلة على حالات الميراث في الشريعة الإسلامية.

١- إذا كان الورثة هم أبناء المُتوفّى وبناته، فللذكر مثل حَظِّ الأنثيين.
٢- إذا تُوفِّي الزوج، فإنَّ الزوجة تَرِث الثُّمُن إنْ كان للزوج أولاد يَرِثونه، وترِث الرُّبُع إنْ لم يكن له أولاد يَرِثونه.
٣- إذا تُوفِّيت الزوجة، فإنَّ الزوج يَرِث الرُّبُع إنْ كان لها أولاد يَرِثونها، ويَرِث النصف إنْ لم يكن لها أولاد يَرِثونها.
٤- تَرِث البنت النصف إذا لم يكن للمُتوفّى ابنة غيرها، وليس له أبناء ذكور .أمّا إذا كان للمُتوفّى أكثر من ابنة، ولم يكن لهنَّ إخوة ذكور، فإنَّهنَّ يشتركن في الثُّلُثين.

س ساوى الإسلام بين ميراث المرأة وميراث الرجل في أحوال مُعيَّنة، أعطِ مثال على ذلك.

مثل الأمّ والأب؛ إذ يأخذ كلُّ واحد منهما السُّدُس إذا ورثا ابنهما مع وجود ابن الابن (وجود حفيد لهما).

س قد يزيد نصيب المرأة على نصيب الرجل؛ أعطِ مثال يُوضح هذه الحالة.

يكون نصيب البنت أكثر من نصيب الأب إذا ترك الميت بنتًا وأبًا وزوجة؛ علل لأن الله أعطى البنت نصف التِّرْكة، والزوجة (أمَّهَا) تأخذ الثُمُن، والأب يأخذ الباقي(جدُّها).

ولهذا، فإنَّه من الخطأ أنْ يقال :إنَّ المرأة تأخذ نصف نصيب الرجل دائمًا.

س يكون نصيب البنت أكثر من نصيب الأب إذا ترك الميت:

أ) بنتًا وأبًا وزوجةً ب) بنتًا وأمًّا ج) بنتًا وأمًّا وزوجة د) جميع ما ذُكر.

س عند عدم وجود أولاد يَرِثون الزوج المُتوفّى، فإنَّ الزوجة تَرِث:

أ . السُّدُس . ب .النصف . الرُّبُع. د . الثُّمُنُ.

س عند وجود أولاد يَرِثون الزوج المُتوفّى، فإنَّ الزوجة تَرِث:

أ . السُّدُس . ب .النصف . الرُّبُع . د . الثُّمُنُ.

س عند وجود أولاد ذُكور يَرِثون الأب المُتوفّى، فإنَّ الجد يرِث:

أ . السُّدُس . ب .النصف . الرُّبُع . د . الثُّمُنُ.

الدرس الثالث الوصيةُ في الشريعةِ الإسلامية الوحدة الثالثة

س شرع الإسلام أحكامًا وتوجيهاتٍ عِدَّةً لبيان طرائق كسب المال، أذكرها.

وذلك من خلال: -تنميته، والمحافظة عليه، وإنفاقه في الوجوه المشروعة، وحرَّم إضاعته وإتلافه، ودعا إلى التوازن في إنفاقه .قال تعالى:(**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**) .

وقد أرشد الإسلام إلى توثيق المعاملات المالية؛ **علل** لحفظ حقوق الناس وأموالهم، والحرص على عدم ضياعها، ومنعًا للمنازعة والاختلاف .قال تعالى:(**يآ أيها الذين ءامنوا إذا تداينتم بدينٍ إلى أجلٍ مُسمًّى فاكتبوه ولْيَكْتُبْ كاتبٌ بِالْعَدْلِ**).

حَثَّ الإسلام المسلم على تخصيص جزء من ماله لعمل الخير في حياته، وما ينفعه بعد مماته.

أولًا: مفهوم الوصية

س وضح الفرق بين مفهوم الوقف والوصية.

الوقف هو تبرُّع الإنسان في حياته بشيء من ماله، واستثماره، وتخصيصه لوجه من وجوه الخير بصورة دائمة.

الوصية :هي أنْ يتبرَّع الإنسان بجزء من ماله أثناء حياته لشخص أو جهة ما؛ على أنْ يُنفَّذ هذا التبرُّع بعد وفاته.
ومثالها :أنْ يوصي شخص بجزء من ماله بعد وفاته لتدريس طلبة العلم، أو كفالة الأيتام، أو الإسهام في بناء مسجد، أو مدرسة، أو مؤسسة لرعاية ذوي الإعاقة، أو لشخص مُعيَّن.

ثانيًا: حُكم الوصية والحكمة من مشروعيتها

س شرع الإسلام الوصية، وجعلها مندوبة، أذكر ثلاثًا من حِكَم مشروعيتها.

١- **تدارُك الإنسان ما فاته، أو غفل عنه، أو قصَّر فيه من الخيرات والأعمال الصالحة أثناء حياته.**
٢- **زيادة المودَّة والمحبَّة بين الناس، من الأقارب والأرحام من غير الوارثين.**
٣- **تحقيق التكافل الاجتماعي، وسَدُّ حاجة المحتاجين من أبناء المسلمين؛ علل تقرُّبًا إلى الله تعالى.**

☺ **ما حكم الوصية؟ .....**

ثالثًا: من أحكام الوصية في الإسلام

س تَحْكم الوصية في الإسلام مجموعة من الأحكام الشرعية، أذكر بعضًا منها.

١- **ألّا يقصد الموصي بالوصية الإضرار بالورثة** .قال تعالى:(من بعدِ وصيةٍ يُوصى بها أودينٍ غيرَ **مُضَآر** وصيةً منَ اللهِ والله غنيٌّ حليم).

٢- **ألّا تزيد الوصية على ثُلُث مال الموصي؛** فقد قال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه عندما سأله عن مقدار ما يوصي به :"**الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ**"

(عالَةً :فقراء، يتَكَفَّفونَ :يسألون الناس، ويطلبون منهم المال.)

س ما حُكم تنفيذ الوصية إذا كانت أكثر من الثلث؟

فإذا أوصى المسلم بأكثر من **ثُلُث ماله**، فإنَّ تنفيذ الوصية يكون **مشروطًا** بموافقة الورثة على ذلك.

٣- **ألّا تكون الوصية لوارث؛ فإذا كانت الوصية لأحد الورثة،** فإنَّها لا تُنفَّذ إلّا بموافقة الورثة على ذلك بعد موت الموصي .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**إِنَّ اللهَ تعالى قَدْ أَعْطى كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلا وَصِيَّةَ لِوارِثٍ**" ذلك أنَّ إعطاء بعض الورثة من غير رضا الآخرين، **علل** يؤدّي إلى حدوث الشقاق والنزاع، وإثارة البغضاء والحسد بينهم.

٤- يجوز للموصي أنْ يرجع عن وصيته، أو أنْ يُغيِّر فيها قبل موته؛ علل لأنَّهَا من باب التبرُّع .فإذا مات من غير أنْ يرجع عنها، لَزِمَتْ في حقِّ ورثته، ويُؤجَر الورثة على تنفيذها.

٥- تبطل الوصية إذا مات الموصى له قبل الموصي؛ فإذا أوصى شخص بجزء من ماله بعد وفاته، فمات الموصى له قبل الموصي، بطلت الوصية، وأصبحت كأنْ لم تكن .وكذلك تبطل الوصية إنْ قتل الموصى له الموصي.

س وضح متى تُصبح الوصية باطلة. .....

٦- يُندَب للمسلم أنْ يكتب وصيته، ويُشهِد عليها؛ علل لأجل حفظها، وضمان تنفيذها، ومنعًا من احتمال جحودها وإنكارها.

- الأصل في الوصية أنْ تكون بالمال.

س ما حُكم كتابة الوصية المتعلقة بالمال؟

في هذه الحالة، يُندَب للإنسان أنْ يكتب وصية يُبيِّن فيها ما له وما عليه من حقوق للآخرين .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**"ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يوصي فيه، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتوبَةٌ عِنْدَهُ".**

س ما حُكم أن يُوصي الإنسان أهله بالخير والمعروف؟

كذلك يُندَب له أنْ يوصي أهله بالخير والمعروف، فيكون ذلك من باب النصيحة.

س أعطِ أمثلة على الوصية بالخير والمعروف.

الوصية بالمحافظة على أداء الصلاة، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الأبناء والبنات والزوجات .قال تعالى: **(وَوَصَّى بِهَا إبراهيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصطفى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).**

الدرس الرابع مجالات الوقف ودورها في التنمية الوحدة الثالثة

س ندب الإسلام إلى العمل الصالح وفعل ما يفيد الناس والمجتمع، وضِّح كيف يكون ذلك.

حيثُ دعا إلى إنفاق المال في جوانب الخير. قال تعالى:(**لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**)ومن ذلك، الوقف الذي يُخصِّص فيه المسلم شيئًا من ماله ليُنتفَع به في وجه من وجوه الخير على نِيَّة الدوام والاستمرارية، بحيث لا يتصرَّف فيه صاحبه بالبيع والشراء والهِبَة وغير ذلك، ويجعل رَيْعه في أبواب الخير؛ سواء أكان ذلك لعامَّة الناس، أم لأقاربه خاصَّة؛ علل ليكون بذلك سبيلًا من سُبُل التكافل الاجتماعي والصدقة الجارية .وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجموعة من مجالات الوقف، فقال صلى الله عليه وسلم :"إنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَناتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا **عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صالحا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ** يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ.

س تعدَّدت مجالات الوقف في الإسلام، واتَّخذت أشكالًا كثيرةً أسهمت في تنمية المجتمع المسلم، وازدهاره، وحَلِّ بعض المشكلات المُتعلِّقة بمختلف جوانب الحياة، وضح بعض هذه المجالات ودورها في التنمية.

أولًا: المجال العلمي

س وضح كيف اعتنى المسلمون بالوقف على العلم، وتوفير جميع ما يُسهِم في نشره .

١- تمثَّل ذلك في بناء دور القرآن الكريم، والكتاتيب، والمدارس، والجامعات التي كان التعليم فيها مجّانيًا .
٢- امتازت المدارس باشتمالها على مساجد، ومكتبات، وقاعات للدراسة، وأماكن للنوم، ومرافق أُخرى .
٣- كان الأمراء والأغنياء والتُّجّار يتسابقون في بناء هذه المدارس والوقف عليها بما يضمن استمرارها وإقبال الطلاب عليها، وقد حوَّل بعضهم البيوت الخاصَّة التي يملكونها إلى مدارس، وجعلوا ما فيها من كتب وما يتبعها من عقارات وقفًا على طلاب العلم.

س أعطِ بعض الأمثلة على الاهتمام بالعلم من قِبَل الأمراء والأغنياء والتُّجّار.

١- المدرسة النورية التي أنشأها السلطان نور الدين زنكي في دمشق.
٢- المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي في القدس.
٣- المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك في بغداد، وفي عدد من المدن الإسلامية.

س من الأوقاف العلمية التي أُنشِئت في الأردن، وقفيات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين- حفظه الله-لدراسة فكر الأئمَّة والعلماء المسلمين، أذكرها.

أ- **وقفية الإمام الغزالي في المسجد الأقصى المبارك** التي وضعت نصب عينيها إعماره بالعلماء وطلبة العلم، وإعطاء دفع علمي وروحي إسلامي لحماة مدينة القدس.
ب-**وقفية الإمام الرازي في مسجد الحسين بن طلال** في عمّان.
ج-وقفية الإمام النووي في مسجد السلط الكبير، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية.
د- وقفية الإمام السيوطي في المسجد الحسيني الكبير في عمّان.

أذكر بعضًا من الوقفيات الحديثة في المملكة الأردنية الهاشمية.

أ- **مشروع الوقف المدرسي الذي أنشأته وزارة التربية والتعليم لإقامة عدد من المدارس في مختلف أنحاء المملكة.**
ب- **والوقفيات الخاصَّة التي أنشأتها بعض الجامعات الأردنية ضمن مرافقها.**

س أسهم هذا الجانب من جوانب الوقف في نشر العلم على اختلاف تخصُّصاته، وضح ذلك.

من **خلال: ظهور العلماء المُبدِعين في جميع المجالات العلمية، بما وفَّرته لهم من دعم مادي لبحوثهم ودراساتهم، وبيئة تعليمية من مدارس وجامعات وكتب وأدوات استفاد منها عدد كبير من طلبة العلم.**

ثانياً: المجال الصحّي

س من المجالات المُهِمَّة التي عُني المسلمون بتخصيص وقفيات لها، المجال الصحي مُمثَّلًا ببناء المستشفيات والمعاهد الطبية، أعطِ بعض الأمثلة على هذه الوقفيات.

أ . **المستشفى المنصوري** الذي بناه السلطان المنصور قلاوون في القاهرة، وأوقف عليه ما يكفل مصاريفه كلَّ عام، وجعل علاج المرضى من الأغنياء والفقراء فيه مجّانًا .وقد اشتمل المستشفى على مدرسة لتدريس الطب.

ب .**المستشفى الصلاحي** الذي أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي في القدس، وأوقف عليه وقفيات لتسيير شؤونه العملية والعلمية .وقد ضمَّ المستشفى مدرسة لتدريس الطب، وعمل فيه أشهر الأطباء.

س أذكر أشهر الأطباء الذين عملوا في مستشفى صلاح الدين الأيوبي في القدس.

مثل :أبي الفضل الصوري، ويعقوب المقدسي.

س أذكر بعض الوقفيات الحديثة في المجال الصحي.

وقفية مستشفى المقاصد الخيرية التابعة لصندوق الزكاة، وهو يقع في عمّان، ويعُدُّ أوَّل وقف صحي في المملكة، وينتفع به القادرون إلى جانب المحتاجين عن طريق صندوق مُخصَّص للمريض الفقير.

س أدّى هذا الجانب من الوقفيات دورًا عظيمًا في النهوض بالجانب الطبي من الحضارة الإسلامية، وضح ذلك.

١- وذلك بتشييد المستشفيات المُتكامِلة، وتعيين أمهر الأطباء فيها، وإيلاء المرضى جُلَّ الاهتمام منذ لحظة دخولهم إيّاها حتى خروجهم منها .
٢- وكذلك تدريس العلوم الطبية للطلاب من مختلف البلاد؛ فظهرت مجموعة كبيرة من الأطباء المَهَرة الذين أسهموا بدور كبير في الاكتشافات الطبية فيما بعدُ.

ثالثًا: المجال الاجتماعي

س اعتنى المسلمون بالوقفيات التي تُؤكِّد مسؤولية الأفراد تجاه المجتمع، علل، وضح.

لأنها تُقدِّم خدماتها للفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل .وذلك من خلال:

أ- تمثَّل ذلك في بناء بيوت خاصَّة للفقراء، يسكنها مَنْ لا يجد ما يشتري به دارًا، أو يستأجر به منزلًا.

ب- وقف المطاعم التي يُوزَّع فيها الطعام على المحتاجين مجّانًا، والسقايات، وحفر الآبار لسقاية الناس ومواشيهم .

س أعطِ مثال على الوقفيات في التاريخ الإسلامي.

أ- ومن الوقفيات العظيمة في تاريخ المسلمين، ما يُعرَف بعين زبيدة؛ وهي زوجة الخليفة هارون الرشيد؛ فقد أمرت بحفر الآبار، وعمل البرَك، وبناء الصهاريج العظيمة في طريق الحج من بغداد إلى مكّة، ثمَّ جلبت لها الماء، وأقامت القنوات حتى أوصلت الماء إلى مكّة المُكرَّمة.

ب- من الوقفيات المُهمَّة أيضًا، بعض المؤسسات التي تُعْنى بذوي الإعاقة وكبار السِّنِّ والأيتام، وتُوفِّر لهم سُبُل العيش الكريم .

ج- وكذلك ما كان قديمًا من تشييد الاستراحات والفنادق لمَنْ تقطَّعت بهم السُّبُل من أبناء السبيل؛ إذ كانوا يستريحون فيها، ويحظَون بواجب الضيافة فيها.

س وُجِدت وقفيات اجتماعية في الأردن أسَّسها المُحسِنون، أعطِ مثال على ذلك، موضحًا أهدافها.

مثل :دار الإيمان، ومَبرَّة أُمِّ الحسين.

وتمثَّلت أهدافها:

أ- في رعاية الأيتام، وإيوائهم، وتوفير ما يَلزمهم من مَسْكن ومَلْبس ورعاية صحية وتربوية.

ب- إلى جانب إشراك أبناء المجتمع المحلي مع هؤلاء الأيتام في مختلف أنشطتهم.

س أسهمت هذه الوقفيات في حَلِّ بعض المشكلات الاجتماعية، أذكر بعضًا من هذه الحلول.

أ- مثل مشكلة الفقر، وذلك بتقديم ما يَلزم الفقراء والمحتاجين من مساعدات مادية وعينية، وتوفير حياة كريمة لهم.

ب- .وكذلك أسهمت في تشغيل بعض الباحثين عن عمل ضمن مشاريع صغيرة تُوفِّرها لهم، أو عن طريق دعمهم بالمال الذي يساعدهم على بَدْء أعمال مناسبة خاصَّة بهم.

رابعًا: المجال العسكري

س وضح وظيفة الوقفيات التي يُمثِّلها المجال العسكري.

أ- دعم المرابطين على الثغور لمواجهة خطر غزو الأعداء، وذلك بتقديم كلِّ ما يَلزمهم من سلاح وعتاد وطعام وشراب.

ب- ولهذا، فقد خُصِّصت وقفيات للخيول والسلاح وأدوات الجهاد؛ ما أسهم إسهامًا فاعلًا في الدفاع عن البلاد وصَدِّ العدوان.

س أعطِ مثال على الأوقاف الحديثة والمُستجَدَّة، موضحًا وظيفة هذا الوقف.

الوقف الإلكتروني؛ وهو مصطلح جديد ظهر نتيجةً للتطوُّر الهائل في مجال التقنية ووسائل التواصل، ويعني حبس الأصول الإلكترونية من برامج ومواقع وغير ذلك، وجعل منافعها في وجوه الخير، مثل:

١- رعاية المشاريع الإلكترونية، وتحفيز المُبدِعين على تقديم الأعمال المفيدة.

٢- إنشاء المواقع الإلكترونية التي تحوي الكتب الإلكترونية، والدروس العلمية والتربوية، والمحاضرات المفيدة في مختلف التخصُّصات.

٣- إنشاء القنوات المختلفة التي تُعْنى بتعليم القرآن الكريم ونشره، أو تُعْنى بالعلم الشرعي، وإنشاء المقارئ الإلكترونية، أو تُعْنى بالعلوم النافعة الأُخرى.

٤- إنشاء الملتقيات للتعريف بالإسلام، والدعوة إليه، ومناقشة الشُّبُهات والانحرافات الفكرية والعقدية.

من الأمثلة المعاصرة على هذه الأوقاف التي تُناقش الشُّبُهات والانحرافات الفكرية والعقدية:

المكتبة الوقفية التي تحوي آلاف الكتب الإلكترونية التي يستفيد منها الناس وطلبة العلم.

الدرس الأول الحديث الشريف مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة الوحدة الرابعة

حرص الإسلام على حماية حقوق الناس، وضح ذلك.

١- حيثُ شرع القوانين لحمايتها، وحَثَّ على إقامة علاقات طيِّبة فيما بينهم.

٢- وحرَّم الاعتداء على النفس والمال والعِرْض؛ علل لسوء عاقبة ذلك على الفرد والمجتمع .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ".

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ :"أَتَدْرونَ ما الْمُفلِسُ؟ "، قالوا : الْمُفْلِسُ فينا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتاعَ، فَقالَ :"إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتي يَأْتي يَوْمَ الْقِيامَةِ بِصَلاةٍ، وَصِيامٍ، وَزَكاةٍ، وَيَأْتي قَدْ شَتَمَ هذا، وَقَذَفَ هذا، وَأَكَلَ مالَ هذا، وَسَفَكَ دَمَ هذا، وَضَرَبَ هذا، فَيُعْطى هذا مِنْ حَسَناتِهِ، وَهذا مِنْ حَسَناتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضى ما عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطاياهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النّارِ.

المفردات والتراكيب

س وضح معاني المفردات والتراكيب الآتية.

شَتَمَ :سَبَّ. قَذَفَ : رمى بالزِّنا. سَفَكَ :أراق. فَنِيَتْ :انتهت. طُرِحَتْ :أُلقِيت.

حذَّر سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المعاصي وظلم الآخرين، وبيَّن ما يترتَّب على ذلك من خسران في الآخرة.

أولاً: أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التوجيه والإرشاد

س أذكر بعضًا من أساليب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المُتعدِّدة في التوجيه والإرشاد.

إسداء النصيحة والموعظة إلى أصحابه، وتعليمهم أحكام الدين وتشريعاته.

س وضح الأسلوب التعليمي الذي استخدمه صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي الشريف.

١- بدأ صلى الله عليه وسلم بسؤال أصحابه عن معنى المُفلِس، ولم يكن سؤاله للاستفهام، وإنَّما كان لإثارة تفكيرهم، وشَدِّ انتباههم .

٢- أخبروه صلى الله عليه وسلم بالمعنى الشائع للمُفلِس في الدنيا؛ وهو الذي لا يملك درهمًا، ولا دينارًا، ولا شيئًا من متاع الدنيا ممّا يُنتفَع به، فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلّا أنْ بيَّن لهم معنًى آخرَ للإفلاس.

ثانياً: من الأعمال التي تكون سبباً في إفلاسِ يوم القيامة

س بيَّن سيدِّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو المُفلِس في الآخرة، وضح هذا البيان.

هو مَنْ يأتي يوم القيامة بحسنات كثيرة اكتسبها من صلاته وصيامه وزكاته وأعماله الصالحة التي عملها في الدنيا، لكنَّه لم يستفد من تلك الحسنات بسبب اعتدائه على حقوق العباد.

س أذكر بعضًا من الأعمال المُحرَّمة التي تُذهِب الحسنات يوم القيامة كما بيَّنها الحديث النبوي الشريف.

أ- **الشتم :**وهو سَبُّ الناس، وهو من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أنْ يترفَّع عنها .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسوقٌ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ" فسُوقٌ :خروج عن الحقِّ

ب- **القذف :**هو من الكبائر التي حرَّمها الشرع؛ علل حمايةً لأعراض الناس .قال تعالى" وَالَّذِين يَرْمُونَ الْمُحصناتِ ثُمَّ لمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءٍ فاجْلِدُوهم ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وأولئك هُمُ الفاسقونِ"

ج-أكل مال الناس بالباطل :هو الاعتداء على الأموال من دون وجه حقٍّ بأيِّ صورة كانت.

س أعطِ أمثلةً على أكل مال الناس بالباطل.

مثل :السرقة، والغِشِّ، والاحتكار، والرشوة، ورفع الأسعار، وعدم الوفاء بالدَّين .قال تعالى:(**وَلا تأكُلوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالبَاطِلِ".**

د- سفك الدماء :هو الاعتداء على النفس الإنسانية بالقتل بغير حقٍّ، بِغَضِّ النظر عن اللون، والدين، والعِرْق. وقد حرَّم الإسلام ذلك، وجعل قتل النفس الإنسانية من كبائر الذنوب التي توجب سخط الله تعالى وعقوبته .قال تعالى :**"ومنْ يَقتُلْ مُؤْمنًا مُتَعمِّدًا فَجَزآؤُهُ جَهَنَّم خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عليْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا".**

هـ-إيذاء الآخرين :يكون ذلك بالاعتداء على الآخرين ظلمًا، وهو يشمل جميع أنواع الإيذاء، بما في ذلك الاعتداء على النفس، والعِرْض، والمال .وقد يكون **الإيذاء ماديًّا مثل :**القتل، والضرب، أو **معنويًّا مثل :**السَّبِّ، والشتم، والاستهزاء.

إضافةً إلى ما ورد في الحديث النبوي الشريف من أعمال فيها اعتداء على الحقِّ الخاص للناس، توجد أعمال كثيرة يقع فيها اعتداء على الحقوق العامَّة؛ ما يُنقِص من حسنات الإنسان يوم القيامة، أو يزيد من سيِّئاته، **مثل :**الاعتداء على حقِّ الطريق، والعبث بخطوط الماء والكهرباء.

ثالثًا: العدل الإلهي يوم القيامة

س من عدل الله تعالى في الآخرة، إعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقَّه. وضح كيفية ذلك.

أ- وفاء الحقوق في الآخرة لا يكون بالدرهم والدينار؛ فسر فمَنْ كانت عليه مظالم للعباد، فإنَّهم يأخذون من حسناته بقَدْر ما ظلمهم.

ب- فإنْ لم تكن له حسنات أو انتهت حسناته، فإنَّه يُؤخَذ من سيِّئاتهم، فتُطرَح عليه، ثمَّ يُلقى في النار، فيكون الهلاك والإفلاس والخسارة.

س تنوعت أساليب سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعليم والتوجيه، أذكر بعضًا من هذه الأساليب

١- القدوة الحسنة :تُعَدُّ القدوة الحسنة من أهمِّ أساليب سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم في التعليم؛ فكان صلى الله عليه وسلم إذا أمر بشيء عمل به أوَّلًا، ثمَّ تأسّى به الناس، واقتدوا به .قال تعالى :(لقدْ كان لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمنْ كانَ يَرْجُواْ اللهَ واليومَ الآخرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا) ؛ فهو صلى الله عليه وسلم قدوة لأمَّته في أخلاقه وأفعاله وجميع شؤون حياته؛ قائدًا، وزوجًا، وأبًا، وإنسانًا.

٢- مراعاة الفروق الفردية بين المُتعلِّمين :حرص سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراعاة أحوال المخاطبين والسائلين؛ فكان يُخاطِب كُلًّا منهم بقَدْر فهمه، وبما يُلائِم منزلته، ويجيب كلَّ سائل عن سؤاله بما يهمُّه، ويُناسِب حالته .

ومن ذلك وصايا النبي صلى الله عليه وسلم المختلفة لأُناس طلبوا منه الوصية، فأوصى كلَّ واحد بغير ما أوصى به الآخر؛ علل نظرًا إلى اختلاف أحوالهم .فعن أبي هريرة أنَّ رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أَوْصِني، قالَ :"لا تَغْضَبْ" ، فَرَدَّدَ مِرارًا، قالَ :"لا تَغْضَبْ".

٣- ضرب الأمثال :كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعين كثيرًا على توضيح المعاني التي يريد بيانها بضرب المثل، ممّا يشهده الناس، ويقع تحت حواسِّهم؛ ففي هذه الطريقة تيسير للفهم على المُتعلِّم .ومن الأمثلة على ذلك، قول سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :**"مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ؛ ريحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ؛ لا ريحَ لَها، وَطَعْمُها حُلْوٌ".**

الْأُتْرُجَّة: ثمر طيِّب الطعم والرائحة

الدرس الثاني منهج الإسلام في مكافحة الجريمة الوحدة الرابعة

س عُنيت الشريعة الإسلامية بتهذيب النفس الإنسانية، وضبط تصرُّفات الإنسان؛ علل وضح.

لأنها جاءت بتوجيهات وإرشادات، تَجلُب له **الأمن**، وتُحقِّق له السعادة في الدنيا والآخرة **علل**.

أ- **فالأمن** حاجة أساسية لا تقلُّ أهمية عن حاجات الإنسان الأُخرى، **مثل :**الغذاء، واللباس، والدواء .وهو **أساس استقرار المجتمعات، وتحقيق ازدهارها.**

ب- **ومن دونه** لا يستطيع الإنسان أنْ يمارس شؤون حياته اليومية على الوجه الأمثل؛ **لذا جاءت** الشريعة الإسلامية بالتشريعات التي تضمن دوام الأمن والاستقرار، وتضبط التعامل بين الناس على أساس من الحقوق والواجبات.

حرصت الشريعة الإسلامية على الحَدِّ من الجريمة، والقضاء على أسبابها؛ **علل** حفاظًا على أمن المجتمع.

أولاً: مفهوم الجريمة

الجريمة :هي كلُّ مخالفة لأمر الشارع رَتَّب عليها عقوبة دنيوية؛ سواء أكانت المخالفة **بارتكاب أمر ممنوع مثل :**شرب الخمر، أو السرقة، أو الرشوة، أم **بترك أمر واجب مثل :**التخلُّف عن الجهاد إذا دعا إليه ولي الأمر، أو ترك الزكاة.

س ما هي أنواع الجريمة؟ ..... و .....

ثانياً: مخاطر الجريمة وآثارها

س يتسبَّب انتشار الجرائم في مخاطر عِدَّة، تظهر آثارها السلبية على الفرد والمجتمع، أذكر أبرزها.

١- **استحقاق غضب الله تعالى وعقابه؛** فمخالفة أمر الله تعالى، وترك أوامره، تَجلُب غضب الله تعالى، وعدم التوفيق في الدنيا والآخرة .قال تعالى :**"ومَنْ يَقتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّم خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عليْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا".**

٢- **الإخلال بأمن المجتمع؛** فارتكاب الجرائم **ينشر الخوف والقلق**، ويَخُلُّ بأمن المجتمع، وينشر الفساد فيه . **ومن أمثلة ذلك :**انتشار السرقة، وتعاطي المُخدِّرات، وتناول المُسكِرات، والقتل .قال تعالى :**"ظَهَرَ الفسادُ في البرِّ والبحرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ".**

٣- **إيقاع الفتن والعداوة بين الناس؛** فالجريمة **تُفْضي** إلى حدوث العداوة والبغضاء بين الناس .قال تعالى:**"إِنَّمَا يُرِيدُ الشيطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِي الخَمْرِ والْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكرِ الله وَعَنِ الصلاةِ فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُون".** **(الميْسِر**: القمار).

٤- **إضعاف الاقتصاد؛** ذلك أنَّ انتشار الجريمة في المجتمع يؤدّي إلى انعدام الأمن والاستقرار، وكثرة الجرائم. **ومن ثَمَّ، فإنَّ التاجر** أو المُستثمِر الذي **يَلْحَظ انعدام** الأمن والاستقرار يخشى على أمواله، ويمتنع عن العمل والاستثمار.

ثالثاً: أقسام الجريمة في الفقه الإسلامي

س تنقسم الجرائم في الفقه الإسلامي إلى ثلاثة أقسام، أُذكرها.

١- **جرائم الحدود :هي** المعاصي التي أقرَّت الشريعة الإسلامية عقوبات مُحدَّدة لمُرتكِبيها؛ فلا يُزاد عليها، ولا يُنتقَص منها .

س لماذا سُمِّيت الحدود بهذا الاسم؟ **لأنَّه لا يجوز تجاوزها .**

س أعطِ أمثلةً على الجرائم التي تُطبَّق فيها الحدود.

أ- حَدُّ شرب الخمر، **وعقوبته ثمانون جلدة.**

ب- **وحَدُّ القذف؛ وهو اتِّهام** الأبرياء بجريمة الزِّنا، **وعقوبته ثمانون جلدة.**

٢- **جرائم القِصاص :هي** المعاصي التي عقوبتها القِصاص.
والقِصاص: هو معاقبة الجاني بمِثْل ما فعل، ويكون ذلك في الجرائم **الواقعة عمدًا** على النفس بالقتل، أو الجرح، أو قطع الأعضاء .قال تعالى :**(ولكمْ في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب لعلكم تتقون).**

س جعلت الشريعة لصاحب الحقِّ في القِصاص وهو (المجني عليه، أو وليُّه) ، ثلاثة خيارات أذكرها.
أنْ يطلب تنفيذ العقوبة، أو أنْ يقبل الدِّيَة، أو أنْ يعفو عن الجاني، وهو أفضل (أي أن يعفو عن الجاني) .

س ما هيَ عقوبة الاعتداء على النفس خطأً؟
أمّا إذا وقعت جريمة الاعتداء على النفس عن طريق الخطأ فالعقوبة **هي الدِّيَة فقط.**

الدِّيَة :المال الذي يعطى إلى المجني عليه، أو إلى ورثته، بسبب جناية وقعت عليه **بالقتل أو الجرح.**

٣- **جرائم التعزير :هي** المعاصي التي لم **تُحدِّد لها الشريعة الإسلامية عقوبات مُعيَّنة**، وإنَّما جعلت عقوباتها **منوطة برأي الدولة .**
س أعطِ أمثلةً على جرائم التعزير التي تُطبَّق فيها الحدود.
ومن أمثلتها :أخذ الرشوة والاختلاس والتزوير، وأكل مال اليتيم، وإلقاء النُّفايات في الشوارع، ومخالفة قوانين السير، وشهادة الزور، وشتم الناس، واحتكار السلع، والتلاعب بالكيل والميزان.

رابعًا: منهج الإسلام في مُكافحة الجريمة

س يقوم منهج الإسلام في مكافحة الجريمة على اتِّخاذ مجموعة من التدابير الوقائية والتدابير العلاجية التي تحفظ للمجتمع أمنه واستقراره، وتدفع إلى الالتزام بالقانون، وضح بعضًا من هذه التدابير الوقائية والتدابير العلاجية.

أ- التدابير الوقائية:

س امتاز الإسلام باتِّخاذ تدابير وقائية تمنع الجريمة قبل وقوعها .أعطِ أمثلةً على بعض هذه التدابير.
١- **تعميق الإيمان بالله تعالى :**ويكون ذلك **بتعميق استشعار رقابة الله تعالى في نفوس الناس**، والالتزام بأداء **العبادات** التي **تُطهِّر النفس، وتُحقق التقوى، وتُبعِد الإنسان عن ارتكاب المعاصي** .قال تعالى:**(وأقِمِ الصلاةَ إنَّ الصلاةَ تنهى عنِ الفحشآءِ والمنْكرِ ولذكرُ اللهِ أكبرُ واللهُ يَعلمُ ما تصنعونَ).**
س وضح أهمية العبادة في تعميق الإيمان بالله تعالى؟ .....

٢- **مُعالجة الأسباب التي قد تؤدّي إلى ارتكاب الجريمة :**
س عمل الإسلام على الحَدِّ من الأسباب التي تُفْضي إلى ارتكاب الجرائم، علل وضح.
وذلك بتوفير ما يَحول بين الإنسان والجريمة . ومن الأمثلة على ذلك:
أ- حارب الإسلام جريمة السرقة، **وذلك بالدعوة** إلى العمل لتوفير الحياة الكريمة في المجتمع؛ **علل** لأنه يكفل للفرد تأمين حاجاته الخاصَّة، وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين وممتلكاتهم بالسرقة وأكل أموالهم بالباطل .
ب- ولمحاربة جريمة الزِّنا؛ دعا الإسلام إلى العِفَّة، وحَثَّ على الزواج، ونهى عن المغالاة في المهور، وحرَّم دواعي الزِّنا من إطلاق النظر، والاختلاط، والخلوة، وكشف العورات، وغير ذلك.

٣- **تعزيز الجانب الأخلاقي :**
س وضح كيف تُعَزِّز الجانب الأخلاقي في المجتمع مع ذكر أمثلة على ذلك.
أ- يكون ذلك بإشاعة فضائل الأعمال، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، مثل :الأمانة، والصِّدْق في القول والعمل، والوفاء في العهود والمواثيق وجميع الالتزامات، والتسامح والصفح .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إنَّ خِيارَكُمْ أحاسِنُكُمْ أخْلاقًا".
س وضح دلالة الحديث الشريف.....

ب- بالابتعاد عن الرذائل والمُنكَرات وعدم إشاعتها، مثل :الكذب، والغِشّ، والغيبة، والنميمة .قال تعالى :"إنّ الذينَ يُحبونَ أنْ تَشِيعَ الفاحشَةُ في الذينَ آمنوا لهمْ عذابٌ أليمٌ في الدنْيا والآخرةِ واللهُ يَعْلَمُ وَأنْتُم لا تَعْلَمُونَ".

٤- تعميق انتماء الفرد إلى وطنه وأُمَّته :

س حرص الإسلام على غرس حُبِّ الوطن في قلوب أبنائه، وحَثَّهم على المحافظة عليه، وضح ذلك.

وذلك بالتزام الأنظمة والقوانين، والعمل على رفعة الوطن وتقدُّمه والنهوض به في مختلف المجالات، والدفاع عنه، ومحبَّته، والتضحية بالغالي والنفيس في سبيله.

س على ماذا كان يدل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بأن يُحبب الله لهم المدينة كما حبب لهم مكة.

على تعميق انتماء الفرد إلى وطنه وأُمَّته ولهذا كان سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى أنْ يُحبِّب إليه وإلى أصحابه المدينة المُنوَّرة كما حُبِّبت إليهم مكَّة المُكرَّمة.

ب-التدابير العلاجية:

س يمتاز التشريع الإسلامي بالواقعية،

بسبب معرفته للنفس الإنسانية.

س لماذا شرع الإسلام العقوبات؟ ومن المسؤول عن تنفيذ العُقُوبات؟

١- لأنه يمتاز بالواقعية، بسبب معرفته للنفس الإنسانية.

٢- لأن الإنسان قد يقع في الخطأ، ويرتكب جريمة ما؛ فسر وضح لذلك شرع الإسلام العقوبات الرادعة.

٣- والتي تهدف إلى زجر المجرم، وتردع غيره عن ارتكاب الجريمة؛ علل لأن هذا يحمي المجتمع، ويمنع كلَّ مَنْ تُسوِّل له نفسه ارتكاب الجريمة؛ علل حفاظًا على الأنفس والأموال والأعراض .

٤- حصر الإسلام حقَّ تنفيذ هذه العقوبات بالحاكم أو مَنْ ينوب عنه؛ علل منعًا لانتشار الفوضى، وعدم التجاوز في أخذ الحقِّ.

س أذكر مزية من مزايا نظام العقوبات في الإسلام.

أنَّ العقوبة فيه ليست دنيوية فقط، وإنَّما توجد عقوبة أُخروية؛ أمّا العقوبة الدنيوية فهي التي تقوم بها الدولة، وأمّا العقوبة الأُخروية فهي ما ينتظر المجرمين والعصاة يوم القيامة من الله تعالى.

س وضح ما يُميِّز نظام العقوبات الإسلامي من النظام الوضعي.

في النظام الوضعي، يحرص الجاني على الإفلات من العقوبة الدنيوية، علل لأنه يظنُّ أنْ لا شيء عليه إنْ أفلت من العقوبة . بينما في النظام الإسلامي، فإنْ أفلت الجاني من العقوبة في الدنيا، فهو يعلم أنَّه سيُعاقَب عليها في الآخرة؛ ما يدعوه إلى ترك الجريمة، ولو لم يَطّلِع عليها أحد.

١- يُصنَّف قطع الأعضاء ضمن:

أ . جرائم التعزير . ب .جرائم القِصاص. ج. جرائم الحَدِّ . د . الصغائر.

٢- العقوبة التي يؤدّي تطبيقها إلى حفظ أموال الناس وممتلكاتهم هي:

أ . القذف . ب .الزِّنا . ج. القِصاص . د . السرقة.

٣- إحدى الجرائم الآتية يُعاقَب عليها بالقصاص:

أ . شرب الخمر . ب .الجروح. ج. السرقة . د . الزِّنا.

٤- هو ما يدعو المسلم في النظام الإسلامي إلى ترك الجريمة، ولو لم يَطَّلِع عليها أحد:

أ) تعميق الإيمان بالله تعالى. ب) مُعالجة الأسباب التي قد تؤدّي إلى ارتكاب الجريمة.

ج) تعزيز الجانب الأخلاقي. د) تعميق انتماء الفرد إلى وطنه وأُمَّته.

س أكَّدت الشريعة الإسلامية الحقوق والمبادئ السامية وضح ذلك.
بحيث تكفل للناس تحقيق مصالحهم وحفظها ورعايتها، وكذا الحياة الكريمة الطيِّبة.

أقام الإسلام حقوق الإنسان على مجموعة من المرتكزات، أعطِ أمثلةً عليها.
مثل :تكريم الله تعالى للإنسان، ووحدة أصل البشر، وإقامة العدل بينهم.

حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ حقوق الإنسان، بغضِّ النظر عن الاختلافات الموجودة بين الناس من حيث اللون، والعِرْق، والدين.
س أذكر بعض الاختلافات الموجودة بين الناس. .....

أولاً: مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام

حقوق الإنسان في الإسلام :هي المصالح والمزايا التي أثبتتها الشريعة الإسلامية للإنسان، وألزمت الآخرين باحترامها والسعي لتحقيقها، بما يؤدّي إلى **حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.**

ثانياً: حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

س سبق الإسلام إلى تقرير حقوق الإنسان، وضح الهدف والغاية من هذه الأسبقية في تقرير هذه الحقوق.
حيثُ جاءت هذه الحقوق تكريمًا له، ورفعةً لشأنه، وتحقيقًا لمقاصد وجوده من إقامة الحقِّ، والحُكْم بالعدل.

س تعدَّدت المجالات التي تشتمل على حقوق الإنسان، أذكر بعضًا من هذه المجالات.

أ- مجال الحقوق الأساسية :

س حيثُ أكَّد الإسلام الحقَّ في الحياة والعيش بكرامة، والعدل، والمساواة، والحرية، وضح هذه الحقوق.

١- حقُّ الحياة :

س شدَّد الإسلام على حقِّ كلِّ إنسان في الحياة، وحرَّم الاعتداء عليه بالقتل أو الإيذاء، وضح ذلك.

- **عَدَّ قتل نفس واحدة** كقتل الناس جميعًا .قال تعالى:(**من قَتَلَ نفسًا بِغيرِ نفسٍ أوْ فسادٍ في الأرضِ فكأنَّما قَتَلَ النَّاسَ جميعًا ومنْ أحياها فكأنَّما أحيا النَّاس جميعًا**).
- **كذلك شرع الإسلام العقوبات الدنيوية والأُخروية بحقِّ مَنِ اعتدى على حياة الآخرين، وهو حقٌّ لازم لقيام الحقوق الأُخرى.**

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ فرد الحقُّ في الحياة"

٢- الحفاظ على الكرامة الإنسانية:
حرصت الشريعة الإسلامية على تكريم الإنسان، وضح ذلك.

- حيثُ قال تعالى :(**ولقد كرَّمنا بني آدم وحملناهم في البرِ والبحرِ**) ولهذا **شرعت** كثيرًا من الأحكام والمبادئ التي تكفل الحفاظ على الكرامة الإنسانية؛ إذ دعت إلى احترام خصوصية الإنسان.

- **وحرَّمت** كلَّ أشكال الإساءة إليه، وكلَّ ما يمسُّ كرامته، **مثل** :**القهر، والإذلال، والإهانة، والسخرية، والاستهزاء، والتنمُّر، والغيبة، وتتبُّع العورات، والتجسُّس**. قال تعالى:(**يأيها الذين آمنوا لا يَسْخَر قومٌ منْ قَوْمٍ عسى أنْ يكونوا خيراً منْهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أنْ يَكُنَّ خيراً منْهُنَّ ولا تَلْمِزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب**).

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لا يُتدخَّل في الحياة الخاصَّة للإنسان، أو أسرته، أو مسكنه، أو مراسلاته، أو شرفه وسمعته .ولكلِّ شخص الحقُّ في حماية القانون من مثل هذا التدخُّل

٣- حقُّ المساواة :

س أثبت الإسلام مبدأ المساواة بين البشر، علل، وضح.

- فهم جميعًا من أصل واحد .قال تعالى:(**يا أيها النَّاسُ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً**)، ومن ثَمَّ، فلا فضل لإنسان على آخر بسبب اللون، أو الجنس، أو العِرق .

- وقد **منع** الإسلام التفاخر **بالأنساب والأموال** وغير ذلك ممّا يتفاخر به الناس، ويتطاول به بعضهم على بعض، **وساوى** بين الجميع في التكاليف والواجبات، وكذا في الحقوق والامتيازات، فضلًا عن المساواة بين الرجل والمرأة إلّا **فيما تقتضيه طبيعة كلٍّ منهما.**

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

-"كلُّ الناس سواسية أمام القانون، ولهم الحقُّ في التمتُّع بحماية مُتكافِئة منه دون أيَّة تفرقة ".

-"لكلِّ إنسان حقُّ التمتُّع بكافَّة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أيِّ تمييز، كالتمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو أيِّ رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو الميلاد، أو أيِّ وضع آخر دون أيَّة تفرقة بين الرجال والنساء".

٤- حقُّ العدل :

س أوجب الإسلام العدل، وحرَّم الظلم والعدوان، علل، وضح.

لأن الله أمر بذلك قال تعالى:(**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**)فلا أحد يحظى بحصانة لمكانته أو سُلْطته أو جاهه، ولا أحد يقع عليه الظلم لضعفه أو فقره أو غير ذلك من الأسباب. قال صلى الله عليه وسلم **:"وَاللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها".**

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ إنسان الحقُّ في أنْ تُنظَر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظرًا عادلًا علنيًّا للفصل في حقوقه والتزاماته".

٥- الحرية :

س كفل الإسلام للإنسان الحرية، وعَدَّها ضرورة من ضروريات حياته؛ علل، وضح.

شرط ألّا يُخالفِ فيها القانون، وألّا يعتدي على حريات الآخرين وحقوقهم .

س وضح نموذجين من نماذج الحرية التي كفلها الإسلام.

١- **حرية الاعتقاد والتديُّن :**كفل الإسلام للإنسان الحرية في اختيار دينه، ومنع إجبار أحد على دخول الإسلام .قال تعالى:(**لا إكراه في الدين قَدْ تبيَّنَ الرُّشْدُ منَ الغَيِّ**)وكذلك منح الإسلام **أهل الديانات حقَّ ممارسة شعائرهم الدينية.**

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ شخص الحقُّ في اختيار الدين".

٢- **حرية الفكر والتعبير عن الرأي:**

س دعا الإسلام إلى إعمال العقل، وأمر الإنسان بالتفكُّر في جميع ما حوله. قال تعالى:(أَوَلَمْ يَتَفَكَّروا في أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السمواتِ والأرضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إلا بالحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى)، لكنه وضع شوطًا للحرية وضحها.

١- مُنوِّهًا بألّا تؤدِّي ممارسة هذا الحقِّ في التعبير إلى الإضرار بالمجتمع،

٢- أو نشر ما فيه اعتداء على طهارة المجتمع، وأخلاقه، وقِيَمه الأساسية، وعِفَّته قال تعالى:(**إنّ الذينَ يُحبونَ أنْ تَشِيعَ الفاحشَةُ في الذينَ آمنوا لهمْ عذابٌ أليمٌ في الدنْيا والآخرةِ واللهُ يَعْلَمُ وَأنْتُم لا تَعْلَمُونَ"**.

٣- وحذَّر كذلك من اتِّخاذ هذه **الحرية وسيلة للطعن في الدين**، والانتقاص منه، والسخرية من شعائره.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ شخص الحقُّ في حرية الرأي والتعبير".

ب- مجال الحقوق الاقتصادية :

س دعا الإسلام إلى الحفاظ على حقوق الإنسان الاقتصادية، أذكر اثنين منها.

١- حقُّ التملُّك :

س أقرَّ الإسلام للإنسان الحقَّ في التملُّك، وضح ذلك.

أ- أقر له تملك المال الذي يحصل عليه بسعيه وكَدِّه .قال تعالى:(**للرجالِ نصيبٌ ممّا اكتسبوا وللنساء نصيبٌ ممّا اكتسبنَ**).

ب- وأقرَّ له كذلك الحقَّ في تملُّك ما يأخذه من ميراث، أو غيره من **وسائل الكسب المشروعة** .وكذلك دعا إلى صيانة المال، وحفظه، وعدم التعرُّض له، أو أخذه بالوسائل غير المشروعة .قال تعالى:(**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل**).

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ فرد حقٌّ في التملُّك، ولا يجوز تجريد أحد من مُلْكه تعسُّفًا".

٢- حقُّ العمل :

س قال تعالى:"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ".

وضح دلالة الآية الكريمة.

أمر الله تعالى الإنسان بالعمل، والسعي لطلب الرزق الحلال بطرائق مشروعة.

س وضح دلالة الحديثيْن الشريفيْن.

وقد جعل الإسلام للعامل حقوقًا أوجبها على صاحب العمل، وحذَّر صاحب العمل من أكل حقوق العامل .قال النبي صلى الله عليه وسلم :**"قالَ اللهُ :ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ"**، وذكر منهم :**"وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أجيرًا، فَاسْتَوْفى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ"**.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ شخص حقٌّ العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومُرْضية".

ج-مجال الحقوق الاجتماعية :

اعتنى الإسلام بحقوق الإنسان الاجتماعية، ودعا إلى توفيرها والمحافظة عليها.

أذكر بعضًا من هذه الحقوق.

١- حقُّ التعليم :

س حَثَّ الإسلام الإنسان على العلم، وأوجب عليه طلبه، وضح ذلك.

أ- قال صلى الله عليه وسلم :**"طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ"** وقد ساوى الإسلام في ذلك بين الذكر والأنثى.

ب- إذ خصَّص صلى الله عليه وسلم أوقاتًا لتعليم النساء، وأرسل القُرّاء إلى القبائل يُعلِّمونهم القرآن الكريم وأحكام الدين.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ شخص حقٌّ في التعليم".

٢- حقُّ الزواج وتكوين أُسرة :

س قال تعالى:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)، وضح دلالة الآية الكريمة.

١- اعتنى الإسلام بالزواج، وعَدَّه سُنَّة من سُنَن الحياة.

٢- وقد دعا الإسلام الشباب إلى الزواج، ورغَّب في تيسير سُبُله، وشرع أحكامًا كثيرةً تتعلَّق بالحقوق الزوجية، **مثل: المَهْر، والنفقة، والميراث، وحُسْن العِشرة.**

٣- وقد عَدَّ الإسلام الزواج رباطًا مُقدَّسًا، وجعله أساسًا لبناء المجتمع.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"للرجل والمرأة متى بلغا سِنَّ الزواج حقّ التزوُّج، وتأسيس أُسرة". والأُسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع.

د-مجال الحقوق السياسية :

س كفل الإسلام لأفراد المجتمع حقَّ المشاركة في إدارة شؤون البلاد، وضح ذلك.

من خلال:

أ- اتِّخاذ القرارات السياسية المُتعلِّقة بها، **مثل: تولّي المناصب، والترشيح، والانتخاب، ومحاسبة المسؤول** .قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"الدِّينُ النَّصيحَةُ"** .قُلْنا :لِمَنْ؟ قالَ :**"لِلّهِ، وَلِكِتابِهِ، وَلِرَسولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ وَعامَّتِهِمْ."**

ب- قال سيِّدنا **أبو بكر الصدّيق** رضي الله عنه لَمَّا تسلَّم الخلافة :**"أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي"** وقد عُهِد إلى الخلفاء الراشدين بتولّي شؤون الخلافة **بناءً على اختيار الأمَّة لهم.**

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :"لكلِّ فرد الحقُّ في الاشتراك في إدارة الشؤون العامَّة لبلاده؛ إمّا مباشرة، وإمّا بواسطة مُمثِّلين يُختارون اختيارًا حُرًّا .ولكلِّ شخص نفسُ الحقِّ الذي لغيره في تقلُّد الوظائف العامَّة في البلاد".

س يَتَّفِق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في كثير من موادِّه، مع ما جاء في الإسلام من تقرير لحقوق الإنسان .غير أنَّ فيه من الموادِّ ما يتعارض مع أحكام الإسلام، ولا يجوز قبولها، أعطِ مثالًا على ذلك.

❖ **ما ورد في {جانب الزواج وتكوين الأُسرة}**

- إذ جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :**"للرجل والمرأة متى بلغا سِنَّ الزواج حقُّ التزوُّج، وتأسيس أُسرة دون أيِّ قيد بسبب الجنس أو الدين".**
- نُلاحظ في هذه المادة إطلاقٌ للحقِّ في الزواج من دون قيد **بسبب الجنس أو الدين، وهو ما يُخالِف تعاليم الإسلام،** التي تنصُّ على:

١- أنَّ الزواج **يكون بين الرجل والمرأة التي يَحِلُّ له الزواج بها فقط.**

٢- **وتُحرِّم** على المرأة المسلمة الزواج من **غير المسلم** لاعتبارات مُتعدِّدة .قال تعالى:(**ولا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حتى يؤمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ولا تُنْكِحُوا المشْرِكِينَ حتى يؤمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ).**

الدرس الرابع العلاقات الدولية في الإسلام الوحدة الرابعة

س جمع الإسلام بين الناس، وألَّف بين قلوبهم، وضح ذلك.

فحارب العصبية القَبَلية والعِرْقية التي كانت سائدة في الجاهلية.

س تحدث عن صبر سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أذى مشركي قريش.

١- في بداية الدعوة بمكَّة المُكرَّمة، صبر سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أذى مشركي قريش.

٢- ثمَّ أخذ صلى الله عليه وسلم يبحث عن وِجْهة آمنة تنطلق منها دعوة الإسلام، فخرج إلى الطائف يدعو أهلها.

٣- ثمَّ توجَّه بعد **بيعة العقبة الثانية** إلى المدينة المُنوَّرة مُهاجِرًا، حيث وضع دستورًا لتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع .

س وضح الغاية والهدف من تشريع الجهاد.

نظرًا إلى استمرار المشركين في عدائهم للمسلمين، وصَدِّهم الناس عن الدين، وفتنتهم لمَنْ آمن؛ **فقد شُرِع الجهاد لرَدِّ الأذى والعدوان عن المسلمين، والدفاع عن الدين والوطن والمُقدَّسات.**

س ما هي أول مُعاهدة دولية في الإسلام؟

صلح الحديبية الذي يُعَدُّ أوَّل معاهدة دولية في الإسلام.

س أرسل النبي صلى الله عليه وسلم كُتُبًا وسفراءَ إلى الملوك والرؤساء في عصره؛ علل وضح.
لإبلاغهم دعوته .

س أعطِ أمثلةً على العلاقات الدولية بين دولة الإسلام الناشئة وغيرها من الدول.
الكُتُب والتي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم **إلى الملوك والرؤساء في عصره** والتي كانت أيضًا تُمثِّل نوعًا من العلاقات الدولية بين دولة الإسلام الناشئة وغيرها من الدول.

س وضح الأساس والذي دعت الشريعة الإسلامية من خلاله إلى بناء العلاقات بين دولة الإسلام وغيرها من دول العالَم.
على **أساس من العدل والتعاون والعمل لِما فيه خيرُ الإنسان.**

أولًا: مفهوم العلاقات الدولية وأسُسِها في الإسلام

العلاقات الدولية في الإسلام :هي الصلات والروابط التي تَحْكم علاقة دولة الإسلام بدول العالَم وَفق أحكام الشريعة الإسلامية في حالتي السِّلْم والحرب **بهدف التعاون على الخير وإقامة العدل.**

تقوم العلاقات الدولية في الإسلام على مجموعة من الأُسس المُنبثِقة عن الشريعة الإسلامية؛ لتنظيم العلاقات بين الدول، أذكر أهمّ هذه الأسس.

١- **التعاون :**
دعا الإسلام إلى التعاون بين الناس على اختلاف أعراقهم وأديانهم ودولهم من أجل الخير وإعمار الأرض.
قال تعالى:(**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعُدوان**).
س عدد بعضًا من أوجه التعاون بين البشر.
المحافظة على خيرات الأرض، والعمل على ما فيه نفع للإنسانية، والتعاون على دفع الضرر ورفعه كما في الكوارث الطبيعية، **مثل** :**الزلازل، والأعاصير، والبراكين.**

٢- **العدل :**
دعا الإسلام إلى نشر العدل بين الناس جميعًا، وقد أَوْلاه عناية خاصَّة، وحَثَّ على اتِّباعه بوصفه قِوامَ الدين، وأساسًا للعلاقات الدولية، حتى مع الأعداء .قال تعالى:(**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شُهداء بالقسطِ ولا يجْرمنَّكُم شنئان قومٍ على ألّا تَعْدِلُوا اعدِلُوا هُوَ أقْرَبُ للتَّقْوى واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ خَبيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**).
(بالقسط :بالعدل، لا يَجْرِمَنَّكُم: لا يحملنَّكم، شَنَئَانُ :بُغْض).

٣- **الرحمة:**
س تقوم العلاقات الدولية في الإسلام على الرحمة في حالتي السِّلْم والحرب، علل وضح.
أ- فقد كان سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعامل مع الآخرين بالرحمة، بغِضِّ النظر عن دينهم، ووضع حدودًا للأفعال غير الإنسانية التي كانت تمارس في الحروب .
ب- وقد دعا الإسلام إلى التسامح، وضرورة دفع العداوة بالتي هي أحسن .ولهذا أطلق المسلمون مَنْ كانوا في أيديهم من الأسرى بعد غزوة بني المصطلق، وبخاصَّة بعد مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لهم. وكذلك تسامح النبي صلى الله عليه وسلم مع مشركي قريش عندما فتح مكَّة؛ إذ قال لهم :"اذْهَبوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ".
ج- وكان سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سَرِيَّة أوصى بقوله :"اغْزوا، وَلا تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِروا، وَلا تُمَثِّلوا، وَلا تَقْتُلوا وَليدًا". **(لا تَغُلُّوا :لا تأخذوا من الغنيمة قبل قسمتها).**

٤- **الوفاء بالعهود والمواثيق :**
حَثَّ الإسلام على احترام العهود والمواثيق التي يعقدها المسلمون مع غيرهم، والوفاء بها .قال تعالى:(**الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ ولا يَنْقُضُونَ الميثاق**)؛ **علل ففي ظلِّ الالتزام بالعهود، يسود الأمن والأمان.**

س أعطِ بعض الأمثلة على الوفاء بالعهود من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

أ- لمَّا قَدِم أبو بصير رضي الله عنه إلى المدينة المُنوَّرة فِرارًا بدينه بعد مُدَّة وجيزة من كتابة صلح الحديبية، رَدَّه سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وفاءً بشروط الصلح؛ إذ ورد فيها :"مَنْ جاء من المشركين إلى المسلمين رَدّوه إليهم" .

ب- برَّر حذيفة بن اليمان عدم مشاركته ووالده رضي الله عنهما في معركة بدر، قائلًا :"ما مَنَعَني أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلّا أَنّي خَرَجْتُ أَنا وَأَبي حُسَيْلٌ، قالَ :فَأَخَذَنا كُفّارُ قُرَيْش، قالوا :إِنَكُمْ تُريدونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنا :ما نُريدُهُ، ما نُريدُ إِلّا الْمَدينَةَ، فَأَخَذوا مِنّا عَهْدَ اللهِ وَميثاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلى الْمَدينَةِ، وَلا نُقاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرْناهُ الْخَبَرَ، فَقالَ :"انْصَرِفا، نَفي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعينُ اللهَ عَلَيْهِمْ". (انْصَرِفا :اذهبا).

٥- المعاملة بالمِثْل :

أقرَّت الشريعة الإسلامية مبدأ المعاملة **بالمثْل** في العلاقات الدولية؛ سواء أكان ذلك في الحرب، أم في السَّلْم .قال تعالى :**(فمن اعتدى عَلَيْكُم فاعتَدوا عليه بِمِثْلِ ما اعْتَدى عليكم واتقوا اللهَ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ)** وقال تعالى : **"وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا إنَّ الله لا يُحب المعتدين"** فقد **أوجب** الإسلام على المسلمين استخدام ما تدعو إليه الحاجة من رَدٍّ الاعتداء.

ثانياً: السِّلْم أصل العلاقات الدولية الإسلام

جعلت الشريعة الإسلامية **السَّلْم هو الأصل في علاقات دولة الإسلام بغيرها من الدول .أمّا الحرب فهي حالة استثنائية يُلجَأ إليها عند الضرورة** .قال تعالى:(**يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطوات الشيطان إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ).**

س ما هي الحالات التي ينبغي للمسلمين قبول السَّلْم في حال عَرْضه العدو عليهم؟

إذا كان **بمنأى** عن اغتصاب للوطن، أو عدوان على المال والعِرْض؛ فأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وسيرته في الحروب والمعاهدات بيَّنت ذلك، فقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في **مكَّة المُكرَّمة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى رَبِّه من غير قتال ولا حرب.**

س وضح بعض الحالات الاستثنائية التي توجِب الحرب والجهاد.

١- **الدفاع عن المسلمين، ورَدُّ العدوان عنهم؛** فقد فرض الإسلام على المسلمين الدفاع عن بلادهم وحقوقهم، ورَدَّ العدوان .قال تعالى :**(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُم).**

٢- **نقض العهود والمواثيق؛** فقد بيَّن الإسلام قُبْح جُرْم مَنْ نَقَضَ العهود والمواثيق، أو أَخَلَّ بهما، وجعل ذلك سببًا للحرب .قال تعالى:(**الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُم ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ**)وقال تعالى:(**أَوَ كُلَّما عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤمِنُونَ).**

س أعطِ بعضَ الأمثلة على نقض العهود.

أ- غدر يهود بني قينقاع بالمسلمين بعد غزوة بدر؛ فقد غاظهم انتصار المسلمين على المشركين .

ب- وكذلك غدر بني النضير بالمسلمين بعد غزوة أُحد ولتجرُّؤ عليهم.

ج- وغدر **بني قريظة** بالمسلمين يوم **الأحزاب**، حيث ارتكبوا جريمة **الخيانة العظمى**، فاستحقّوا العقاب.

٣- **نصرة المظلوم؛** فقد **أجاز** الإسلام الحرب لحماية المظلومين وإنصافهم .قال تعالى :**"وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا".**

والإسلام في هذه الحالة يتدخَّل لرفع الظلم الذي جعله الله تعالى سببًا من الأسباب التي شرع فيها القتال؛ **علل** فقد ناصر النبي صلى الله عليه وسلم قبيلة **خزاعة على قريش وحليفتها بني بكر** بسبب اعتدائهما على قبيلة **خزاعة**.

٤- **الدفاع عن الدين**؛ فقد مَرَّت الدعوة الإسلامية بظروف عصيبة في بدايتها؛ **ما اضطرَّ** النبي صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة إلى **يثرب** فرارًا بدينه، ثمَّ اتَّخذت العلاقة الطابع الحربي في مواجهة الحروب التي شنَّتها **قريش للقضاء على دعوة الإسلام**؛ **إذ كان لزامًا القتال لحماية هذه الدعوة ونصرتها.**

أقرَّ الإسلام مبدأ عقد المعاهدات مع الدول الأُخرى في حالتي السَّلْم والحرب .قال تعالى:(إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ).

المعاهدات : اتفاقات تعقدها الدول فيما بينها بغرض تنظيم العلاقات الدولية، وتحديد القواعد التي تخضع لها هذه العلاقات.

س تأخذ المعاهدات أشكالًا مُتعدِّدةً، أذكر أبرزها.

١- **المعاهدات السياسية :** تهدف هذه المعاهدات إلى تنظيم العلاقات الأمنية والدبلوماسية بين الدول، **مثل** معاهدة **(صلح الحديبية).**

٢- **المعاهدات التجارية :** تهدف هذه المعاهدات إلى تنظيم العلاقات الاقتصادية بين الدول؛ سعيًا لتوفير الموارد الضرورية التي تَلزم المسلمين في شؤون حياتهم .**ومن ذلك، شراء المسلمين** في عهد النبي صلى الله عليه وسلم **الحبوب** من بلاد الشام، التي كانت تَتْبَع آنذاك للدولة الرومانية؛ فقد اعتاد تُجّار الروم المجيء إلى المدينة المُنوَّرة، وجلب البضائع لها.

٣- **المعاهدات الثقافية :** تهدف هذه المعاهدات إلى تعزيز التفاهم والتبادل الثقافي بين الدول في مجالات عديدة، **مثل : التعليم، والعلوم، والفنون**؛ ما يُسهِم في تعزيز التراث الثقافي الإسلامي وحمايته، إلى جانب المحافظة على القِيَم الإسلامية، وبما لا يُخالِف المبادئ الإسلامية وثوابت الدين.

٤- **المعاهدات الإنسانية :** تهدف هذه المعاهدات إلى تقديم المساعدة والعون للمحتاجين والمُتضرِّرين من الكوارث الطبيعية والنزاعات.

٥- **المعاهدات البيئية :** تهدف هذه المعاهدات إلى حماية البيئة، ومكافحة التلوُّث، والتقليل من آثار تغيُّر المناخ.

تم بحمد الله ومنه وكرمه

لا تَنْسَوا أَهْلَنَا في فلسطين مِنْ صَالِحِ دُعَائِكُم وخصوصًا أَهْلَ غَزَّةَ العِزَّةِ والكَرَامَةِ والصُّمُود.